
الدليل
الجزء الاول
للكتابة العلمية
منظمة المجتمع العلمي العربي
Arab Scientific Community Organization

فهرس المحتويات

1- مقدمة 3
2- نبذة عن الكاتب 5
3- صعوبة التّعبير عن الأفكار باللغة العربية 6
4- لِكَيْ تكونَ كاتبا ناجحا 9
5- الكتابة مِن الهوايةِ إلى الاحتراف 12
6- مُشكلة الخَلط بين الحروف في اللغة العربية 17
7- مُشكل الجُمَل الطويلة وطُرُقُ تَجَنُّبِها 21
8- صِياغة العُنوان وِفْقَ الشّروط والضّوابط المَنهجية 28
9- منهجية كتابة الأرقام والأعداد في المقالات والبحوثِ العلمية 34
10- مُشكل الحَشْوِ في الكتابة العِلْمية أسبابُه، مَظاهرُه، وطُرُقُ تَجَنّبِه 37
11- حروف الجر ومُشكلُ الخَلْط بَيْنَها في الاستعمال 44
12- مُعجم لِبعضِ الكلمات الدّخيلة ومقابلاتُها بالعربية 48



مقدمة

أطلقتْ **مُنظمة المجتمع العلمي العربي** سلسلةَ **"الدليل المنهجي للكتابة العلمية باللغة العربية"**، وعياً مِنها بأهمية وضرورةِ تمكينِ القارئ والكاتب العربي، سواءً المتخصص أو غيرِ المتخصص مِن البديهيات الأساسية في منهجية الكتابة العلمية باللغة العربية، خصوصا وأن الواقع العلمي والمعرفي والفكري في العالَم العربي بشكل عام، يَمرّ في ظروف صعبة جدا، وتتخبَّطُه أزماتٌ مُتناوِبة ومُتراكِبة، وأهمّها تدني وتراجع مستوى التعليم والتعليم العالي، مما أدى وبشكل عام، إلى تدني جودة ومستوى ما يُقدَّم عربيا من أبحاث ودراسات في الحقول المعرفية المختلفة، بل وتعدى هذا التدني وهذا الضّعف إلى الوسيلة التي يتم التعبير بها عن هذه الأبحاث وهذه الدراسات، وهي التعبيرُ والكتابة. وانطلاقا من تجربة **منظمة المجتمع العلمي العربي**، وبناءً على تقاريرِ وملاحظاتِ قِسم المراجعة والتدقيق اللغوي، فإن السَّوادَ الأعظمَ من المقالات والتقارير والبحوث والرسائل العِلمية التي تَـرِدُ على بريد المنظمة، والتي يتم إحالتُها مباشرة على هذا القسم (قسم المراجعة والتدقيق اللغوي)، تَعرِفُ (في معظمِها) ضُعفا وتدنيّا مُتفاوتا في الصياغة والتحرير، نتيجة اختلالٍ واضطرابٍ في الميزان الإملائي والنحوي واللغوي لدى كثير من الكُتَّاب والمحرّرين، مما يُضعف من قيمة هذه البحوث وهذه المقالات ويتسبب في تدني قيمتِها العلمية، ناهيك عن الكمّ الهائل مِن الألفاظ والمصطلحات الدخيلة التي أصبحتْ تتكلَّسُ وتَتَكدَّسُ في الكتابات العربية عامة، وفي الصحافة المكتوبة على وَجْهِ الخصوص، مُشَكِّلة قاعدةً مُصطلحية كبيرةً جدا، تُهدد

مُعجماً كبيرا مِن المفاهيم والألفاظ والمصطلحات العربية الفصيحة، وتَحُلُّ محلّهُ بِشكل سريع بَلْ وَمخيف للغاية.

يأتي هذا العدد من إضاءات متزامنا مع اليوم العالمي للغة العربية (18-12/2016)، لذلك ارتأتْ إدارة المنظمة أن تَستغِلَّ هذه المناسبة الرمزية المهمة، وتُصدِرَ الجزءَ الأول من هذه السلسلة، **"الدليل المنهجي للكتابة العلمية باللغة العربية"** لتُهديَّهُ لكل القُرَّاء والكُتَّاب العرب والناطقين باللغة العربية على اختلاف تخصُّصاتهم وانتماءاتِهم العلمية والفكرية والمعرفية، لتكون بذلك قد وضعتْ لَبِنَة جديدة في بناءِ مجتمعٍ علميٍّ عربي وحقيقي فاعل.

لقد دأبتْ منظمة المجتمع العلمي العربي على الرفع من جودة المادة العلمية، عن طريق فرز وانتقاء وتنقيح وتجويد كلِّ المقالات والبحوث التي يتم نشرُها في موقع المنظمة، بُغية تقديم مادة علمية ومعرفية مفيدة سليمة وآمنة للقارئ. وستواصل المنظمة بحول الله تعالى، نشرَ مقالات هذه السلسلة في جُزئِها الثاني، لتواصِل تأهيلِ وإعادة تأهيل الباحثين والكُتَّاب العرب، ليكونوا قادرين على إنتاج وتحرير وترجمة البحوث والمقالات والرسائل والأوراق العلمية، وِفْقَ الشروط والضوابط والأصول المنهجية الأكاديمية، ويدخل هذا كلُّه في إطار سعي المنظمة الحثيث والدائم لاستكمال مشروع التأسيس لقاعدةٍ عربية أكاديمية باحثةٍ، طِبْقا للأصول الأكاديمية المعمول بها في الكتابة العلمية الرصينة.

الحسين بشوط
باحث في اللسانيات، السرديات،
وتحليل الخطاب



نبذة عن المؤلِّف



الحسين بشوط

باحث في اللسانيات، السرديات، وتحليل الخطاب

Hous-bac@hotmail.com

- حاصل على شهادة الماجستير الأساسية في اللغة والأدب . كلية الآداب والعلوم الإنسانية محمد الخامس / الرباط.
- حاصل على شهادة الإجازة المهنية في علوم تدريس اللغة العربية. المدرسة العليا للأساتذة / الرباط.
- حاصل على الإجازة الأساسية في الدراسات العربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زُهر / أكادير.
- حاصل على شهادة تقديرية في النحو والصرف مِن مؤسسة "جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري" العالمية.
- مُراجع ومُدقّق لغوي، وعضو في منظمة المجتمع العلمي العربي.
- كاتبٌ وناشر في عددٍ من المواقع الأدبية والصحف الإلكترونية العربية.
- مُهتمٌّ بالشأن الأدبي والعِلمي والثقافي العربي والعالَمي.
- أنجزتُ عدداً من المقالات والأوراق العلمية، كما أنشرُ باستمرار مقالاتٍ نقدية وتحليلية أدبية ثقافية وسياسية في صُحف ومنابر عربية مختلفة (القدس العربي – رأي اليوم).
- فيما يخص مساري الأدبي، فقد قُمتُ بعدة محاولات، خصوصا في مجال القصة القصيرة، والتي توّجتُها بإصدار أول مجموعة قصصية وَسَمْتُها بعنوان: ((ظل في العتمة)).



صعوبة التّعبير عن الأفكار باللغة العربية

قد تكونُ صعوبة التعبيرِ عن الأفكار باللغة العربية مسألةً مقبولةً عند غيرِ العرب أو الناطقين بغير العربية، الذين يُحاولون تعلُّمَ اللغة العربية نُطقاً أو كتابةً، ولكنها تعتبرُ حالة مؤسفة ومُقلقَة للغاية عندما يتعلق الأمر بِعجز العربِ أنفُسِهم عن التعبير عن أفكارهم بِلُغتِهِم الأم (العربية). وعندما يصل الأمر إلى هذا المستوى، فيجب أن نتوقف طويلا ونَطرح سؤالا مشروعا، صريحا، ومباشراً. ((مَنِ المسؤولُ عن كلِّ هذا الحَيْفِ والظُّلمِ والهوانِ والانحدار الذي لَحِقَ لُغَتَنَا الرائعة والجميلـــــة؟)).

كثيرٌ من الكُتَّاب، خصوصا الذين لا يمتلكون زاداً مُعتبَرا من المفردات العربية، يجدون صعوبة كبيرة في التعبير عن أفكارهم وآرائهم باللغة العربية، وربما كان ما يكتبون أو ما ينطقون به بخلاف ما يَجُولُ في مُخيلتِهم وأذهانِهم، وهؤلاء الكتاب هم في الغالب باحثون عِلميُّون درسوا علوما معينة بِلُغات أجنبية (فرنسية / انجليزية ..)، واستبدتْ بهم الرغبة في نقل هذه العلوم وهذه المعارف إلى اللغة العربية، لغاياتٍ عديدة ومختلفة أهمُّها: تبسيطُ العلوم وتقريبُها للقارئ العربي المتخصص والعادي على حدٍّ سواء.

مُشكلةُ **(صعوبة التعبير عن الأفكار باللغة العربية)** لها أسبابٌ عديدة جدا ومتنوعة، كما أن لها انعكاساتٌ سلبية، ومردودٌ عكسيّ على المادة التي يكتبها هؤلاء الكتاب، الذين يعانون من هذا المشكل. وسنحاول في هذا المقال القصير، الوقوفَ على أبرزِها وبإيجاز شديد .

عندما يعجز الكاتب عن تكوين صورة جُمَلِيَّة ذهنيةٍ للفكرة التي تَدورُ في رأسِه ويريدُ أن يكتبها أو يَفُوهَ بها،(لأسباب عدة منها غياب القاعدة الناظمة للجملة في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات، أو غياب الكلمات والألفاظ والمفاهيم) في هذه الحالة يلتجئ (هذا الكاتب) مباشرةً إلى حلٍّ يراهُ بسيطا ولكنه خطيرٌ جِدا، وهو ما يمكن أن نسمِّيَه بالإسقاط، فهو يستعير نِظاما جُمَلِيًّا مِن نسق لغويٍّ آخر مختلفٍ تماما (لهجة /لغة أخرى) ليُعبِّر به عن الفكرة التي يريد كتابتَها بالعربية.

عندما يكون الكاتب أُحادِيَّ اللغة (أي لا يمتلك غيرَ لُغة واحدة ووحيدة للتعبير بها، وحتى هذه اللغة لا يُتقنها كتابةً أو نطقا / أي من ناحية القواعد النحوية واللغوية وحتى الاملائية)، فإنه يلتجئ مباشرة إلى لغته الأم وهي اللغة الدارجة / العامية، وهذا ملاحظ بشكل كبيرٍ وخطيرٍ جدا، سواءً في الصحف أو في المجلات وحتى في المقالات العلمية.

والسبب أن البعض يظن أن الدارجة أو اللهجة العامية، تَحْكُمُها نفسُ قواعد اللغة العربية الفصيحة، والبعض يعتقد أن المصطلحات الموظفة في العامية، هي نفسُها الموظَّفة في اللغة العربية، عِلما أن عددا كبيرا من المصطلحات التي تُوظَّف في اللهجات المحلية، ليست حتى عربية، وإنما مستوردةٌ من القاموس الإنجليزي. ويمكن رصد هذا المشكل بشكل لافت في الدردشات والرسائل النصية عبر البريد الالكتروني أو الهاتف.

وفي السنوات الأخيرة أصبحتْ حتى الرسوم المتحركة تُدبلَج إلى العامية، مما يُعطي شعورا وانطباعا عند الطفل الذي يُدمن على مشاهدة هذه المسلسلات الكرتونية، أن اللغة التي تتواصل بها شخصيات الكارتون هي اللغة العربية، وعندما يَلج المدرسة يتفاجأ هذا التلميذ بأن اللغة العربية التي يدرسُها في الفصل، ليست هي اللغة العربية التي يسمعُها في حوارات شخصيات الكرتون. وقد بدأتْ بعض شركات الإنتاج الإعلامي في تأزيم الواقع اللغوي العربي أكثر وأكثر، بإطلاقِها مشاريعَ لدبلجة المسلسلات الأجنبية إلى اللهجات الدارجة والعامية، فأصبح هامش تحرك اللغة العربية في المجتمع العربي ضئيلا جدا وينحصر شيئا فشيئا، وأصبحتْ اللغة العربية مجهولة في قومِها. وصار استعمالُها محدودا للغاية، ومقتصرا على بعض المرافق الإدارية وبعض المؤسسات التعليمية. فأصبحتْ اللغة العربية غريبة في وطنها، منبوذةً في بيئتها، مَقصيَّة مِن أهلِها. بَل إنَّ في بعض المجتمعات العربية، صارت المفردات الأجنبية الدخيلة والمستعمَلة في اللهجة العامية أضعافَ أضعافِ الكلمات العربية التي تعيش حالة انقراضٍ مستمر.

لابد للكاتب باللغة العربية أن يكون مُلِمًّا ببعض قواعد اللغة العربية، إنْ هو أراد أن يكتب بها ويُعبِّر عن أفكارِه بأسلوب سليمٍ وواضح، كما لا بد له كذلك من زادٍ مُعتبَرٍ من المفردات والمصطلحات العربية لترجمة أفكارِه إلى جُملٍ وفقرات. ولكي يتأتى له ذلك، لابد أن يكون من المكثرين من القراءة،

خصوصا قراءة الإنتاجات الأدبية كالقِصص والرّواياتِ والمسرحيات، هذه المواد تساعد القارئ على تحصيل زادٍ مفاهيميّ ولغويّ لا بأس به، مما ينعكس إيجابا على فِعل الكتابة.

لقد أثبتتْ كل الدراسات وكل الأبحاث أن جميع الحضارات الكبيرة التي سادتْ منذُ بدءِ الخليقة إلى اليوم، استطاعتْ تحقيقَ مجدِها وازدهارِها وسَطوتِها باستثمار لغتِها الأم، وجعلِها عنوانًا وشعارا للعلوم والفنون والأدب. لذا وجب ردُّ الاعتبار إلى لُغتِنا العربية، وتوفير الوسائل والشروط الضرورية لإخراجِها من عزلتِها، وتوفير البيئة المناسبة لها لتُباشِر تحقيقَ نهضة عربيةٍ جديدة حقيقية وشاملة.



لِكَيْ تكونَ كاتبا ناجحا

إذا كنت تَطمح إلى أن تكون كاتبا حقيقيا، محترفا وناجحا، فهذا المقال مُعدٌّ لك خِصِّيصا

كل من يمارسُ عملية الكتابة، يَطمح أن يكون كاتبا ناجحا، محترفا ومتميزا، بِغَضِّ النظر عن التخصص الذي يَكتُبُ فيه، سواءً أظْهَرَ هذا الطموحَ أو أخفاه في قرارة نفسِه. ولكن الطموح والرغبة وحدَهُما على أهمِّيتِهِما لا تكفيان لتحقيق هذا الهدف، فلِكل مهنة أو صنعة أو حرفة شروطُها وآلياتُها وضوابطُها. وفِعْلُ الكتابة ليس مُستثنىً مِن هذه القاعدة. فلِكَيْ تكون كاتبا ناجحا ومحترفا، لابد لك من الإلمام بمجموعة من الأمور الهامة التي يتغافل عنها كثيرٌ مِن المُمارسين لِمهنة الكتابة، في حين يجهلُها آخرون ولا يعرفون عنها أيَّ شيء.

كلٌّ مِنَّا عندما يَهُمُّ بالكتابة، فإنه يتوقع أن تصل كتاباتُه (مقالات / كتب / أبحاث / خواطر ..) إلى قارئٍ افتراضيّ سيقرأُ ما نكتبُه. وهذا القارئ الذي نفترِضُه، قارئٌ مثاليٌّ، عالِمٌ، عارفٌ، وماهرٌ باللغة كذلك، وبالتالي يتعيَّنُ علينا كسبُ هذا القارئ، وعدمُ التفريط فيه، وتحبيبُ كتاباتِنا له. وللوصول إلى هذا الهدف يجب اتباع خطوات بسيطة جدا منها:

عدم استغفال القارئ

في عصر السرعة وثورة الاتصال التي نعيشها اليوم، حيث الملايين من الناس عبر العالَم يكتبون ملايين الصفحات، ويؤلفون آلاف الكتب يوميا، تكون حظوظك في الحصول على عددٍ مقبول من القُرَّاءِ تحديا حقيقيا، لذلك يتوجب عليك الكتابة بطريقة جذابة ومثيرة تجعل كلَّ مَن يقرأ بضع كلمات من مقالك يستسلم لقراءة المقال كلِّه. يلزمك لتحقيق هذه الجاذبية استخدام لغة جذابة، تتوافق مع نوعية الموضوع الذي تكتبه (فإذا كان المقال علميا مثلا، يتوجب عليك الابتعاد قدر الإمكان عن الإنشاء، واستعمال الكلمات المجازية والاستعارية، يجب أن توظف لغة واضحة بمفاهيمَ ومصطلحات واضحة

ومفهومة، واستعمال جُملٍ قصيرة عوض الجمل الطويلة، مع تعزيز المقال بالأمثلة الشارحة، يجب عليك توضيحُ القضية التي ستُعالِجها في الأسطر الأولى للمقال (المقدمة) وتُعجِّلَ بقضية المقال، ثم تنتهيَ في الأخيرة إلى نتيجة مُعيَّنة. يجب أن تركز على العنوان، فالعنوان المثير يجتذب القراء، ولكن يجب أن تكون أمِينا في استمالة القارئ وتفترض دائما أن هذا القارئ عالِمٌ وعارف ويستحيل خِداعُه، ويجب على العنوان المثير أن يعكس جودة المقال.

عدم إرهاق القارئ

عندما يُحس القارئ بأن ما يقرؤُه ركيكٌ على مستوى اللغة، أو مُفرط في الطول من حيث عدد الصفحات، حيث يغلب عليه الإنشاء، ولا يجد معلومة واحدة إلا بعد أن يقرأ صفحة كاملة أو أكثر، كل هذه الأمور تُرهق القارئ، وتجعلُه يستغني عن قراءة مقالِك مهما بلغت درجة تخصصِه أو قيمتِه العلمية، فهناك تفاصيلُ بسيطة قد تحكم على مقالِك بالفشل، وتحكم عليك أيها الكاتب كذلك بالفشل. فكما سبق وذكرنا، هناك ملايين من الناس حول العالم يكتبون كل يوم، ولكن الكُتَّابَ الحقيقيين قليلونَ جدا، ومَعدودون على رؤوس الأصابع، فحاول أن تكون أنت واحدا منهم.

لا تَطمَح إلى أن تكون مِن الكُتَّاب المُكثرين

في بداية مشوارِكَ لِأن تُصبح كاتبا ناجحا، لا تهتمَّ كثيرا بكمية المقالات التي تكتبُها، بل ركز على جودة ما تكتب، فالكثرة لا تعكس الجودة أبدا، هناك كُتَّاب حولَ العالم يكتبون مقالا واحدا كل ثلاثة أشهر، وقبل صدور المقال تجد آلاف الناس ينتظرونَه بفارغ الصبر، هذ النوع من الكُتَّاب تتسابق عليهم كبريات الجامعات والمعاهد والمجلات والصحف العالمية. الكثرة شيء جميل وجيد، ولكنها خطوة متقدمة ستأتي فيما بعد، وذلك بعد أن تمرّن نفسَك على الكتابة بالطريقة العلمية والمنهجية الصحيحة، وفِق الضوابط المتعارف عليها أكاديميا.

لِكيْ تكتب لا بد لك أن تقرأ

يستحيل أن تكتب بشكل جيدٍ وأنت لا تقرأ، فالقراءة هي سبيلُك الوحيد والأوحد لأن تصبح كاتبا ناجحا، لأنها تمنحك الزاد اللازم كيْ تصبح كاتبا محترفا، فمِنَ القراءة الدائمة تُكوِّن ثقافتَك الموسوعية التي تمكنُك من القدرة على الاستنتاج والملاحظة ومناقشة المواضيع والأفكار، كما أن القراءة المنتظمة تُمَكِّنك مِن امتلاك الزاد اللغوي الذي ستحتاجُه في عملية الكتابة. إن الذي لا يقرأ يكونُ عنده نقصٌ كبير في المفردات، فيصعب عليه التعبير عن أفكارِه باللغة، كما أن محدودَ المفردات اللغوية، سيجد نفسَه يُكرر دائما نفسَ الكلمات التي يعرفها عندما يكتب، فيضطر إلى الشرحِ بواسطة ما معه من كلمات. هذا الترقيع يُوقِع في جُملٍ طويلة بلا معنىً وبلا مضمون. ولكيْ يستطيع الكاتب أن يتغلب على هذا الإشكال، لابد له من المواظبة على القراءة وبشكل منتظم، والتركيز على المادة الأدبية (الروايات – قصص – المسرحيات ..) مهما كان تخصصُه بعيدا عن الحقل الأدبي، لأن المادة الأدبية غنية بالمعجم اللغوي الضروري لفِعل الكتابة، ودوام القراءة تُمَكِّن الكاتب من زادٍ كبير ومعتبَر من المفردات الأساسية، التي ستساعده بلا شك على الكتابة باللغة العربية، وبأسلوب محترفٍ كذلك. ومن المواقف الغريبة التي حدثتْ في هذا السياق، أنَّ هاويا للكتابة الأدبية كان يكتب ويعرِض كتاباتِه على أديب كيْ يُعطيه انطباعاتِه حولها، ويقومَ بتقويمِها، وكانت هذه الكتابات ضعيفة وهزيلة جدا، فأراد الأديب أن يُرشد الكاتب ويوجِّهَه إلى الطُرُق الصحيحة في الكتابة، فسأله عن الكتب الأدبية التي قرأها مِن قبْل، والتي يقرؤُها حاليا؟ فأجاب ذلك الكاتب الهاوي قائلا: (أنا لا أقرأ، أنا أكتبُ فقط !!). وهذا هو أصل المشكل في وطننا العربي، فأُمَّة اقرأ لا تقرأ، والذي لا يَقرأ لا يمكن أن يَكتُبَ أبدا.

ابدؤوا القراءة وداوِمُوا عليها بانتظام، وستصبحون محترفين في الكتابة .



الكتابة مِن الهوايةِ إلى الاحتراف

أنا أتذكر جيدا اليومَ الذي قررتُ فيه أن أكون كاتباً، حيث كتبتُ في دفتر يومياتي «اليوم قررتُ أن آخذ الكتابة على مَحمل الجِدّ، وأن أستمر بدون توقف، وأن أتعلم كل ما يمكن تعلمُه لأصبح كاتباً»

هذه العبارة أوردها جيمس سكوت في مقدمة كتابه (الحبكة والهيكل) والذي جعل مقدّمتَه أشبه ما تكون بالسيرة الذاتية، لرحلتِه الشاقة والطويلة لتعلّم صنعة الكتابة. **قد يكون كثيرٌ منكم يَعرفُ "جيمس سكوت بيل1"**، ولكن القليل منكم فقط مَن يعرف قصَّتَهُ مع الكتابة.

يُعتبَر "جيمس سكوت بيل" أحدَ أبرزِ مُدرِّبي الكتابة الإبداعية في العالم. وصاحبَ أكثرِ الكُتب مبيعا في العالَم كذلك، والحاصل على جائزة كريستي الدولية للتميز. هذه المكانة لمْ يَنلها جيمس سكوت هكذا صُدفة، بل سبَقتْها صعوباتٌ وكَبَوَاتٌ وتحدياتٌ كثيرة جدا، استطاع جيمس التغلب عليها جميعَها، وفرَضَ أخيرا رغبَتَه المُلِحَّة في تحقيق حُلُمِه في أنْ يُصبح كاتبا روائيا حقيقيا وناجحا.

قِصة جيمس سكوت مع الكتابة طويلةٌ جدا وشاقة وشيّقة كذلك، ومادامَ سكوت قد استطاع هزم كلَّ تلك الصعوبات والعَقَبات التي واجهتْه، فبإمكاننا نحن كذلك أن نَحْذُوَ حذوَهُ، ونَهزم جميعَ العوائق والموانع والصعوبات التي تَحُولُ بينَنا وبين تحقيقِ حُلمنا في أنْ نصيرَ جميعاً كُتَّابا مثل "جميس سكوت" كلٌّ في المجالِ الذي يُحبُّه، والتخصصِ الذي يَحلُم به.

وردتْ هذه القصة في مقدمة كتابِه الذي عنونَه بـ (Plot & Structure) حيث سرد لنا تفاصيل معاناتِه وصراعه المرير مع عَدَّوتِه اللّدُودة التي كادتْ أن تهزمَه، وتنهي حُلُمه في أن يصير كاتبا ناجحا ومحترِفا وإلى الأبد.

---

[1] جيمس سكوت بيل: كاتب وروائي ومدرب كتابة، أمريكي، حائز على جائزة كريستي للتميز.

اكتشف جيمس سكوت عِشقَه ووَلَعَهُ بالكتابة منذ أن كان يافعا، هذا الحب والولع، ولَّدَهُ لديْهِ الكَمُّ الكبير من الروايات والقصص التي قرأها، لقد دفعتْه شدة التأثر بالحُبْكة السردية المُتقنة والشديدة الترابط والانسجام في الروايات التي قرأها، إلى محاولة إنتاج نصوصٍ مُماثلة بنفس الجودة التي يجدها في كل مقروءاتِه. وبعد محاولاتٍ عديدة للكتابة، استغرقتْ منه جُهدَه ووقتَه وكثيرا من المِداد والأوراق والسهر والعزلة، لم يُفلح جيمس في إنتاج ولَوْ نصٍّ واحد مقبولٍ من حيث الحكي والسرد. وتأكد لجيمس أن لتلك الأفكار التي طالما أوحتْ بها له عَدُوَّتُه التي كانت تُثبط مساعيه في أن يحاولَ أن يَكون كاتبا ناجحا يوما ما، وكانت من بين الحجج التي تسوقُها له باستمرار، أن الكتابة مَلَكَة ذاتية يمنحها الله لمن يشاء ويمنَعها عمن يشاء، والكُتَّاب يولدون ولا يُصنعون، وأن فِعل الكتابة غيرَ قابلٍ للتعلم، ولن تصير أبدا كاتبا ولو قضيتَ كلَّ حياتِك تتدرب على حرفة الكتابة.

اقتنع جيمس بفكرة أنه لم يُخلق ليكون كاتبا وتخلى عن حُلمِه، وقرر أن يشتغل في مجالات أخرى بعيدة كلَّ البعد عن الكتابة والتأليف، ولكن هاجس الكاتبة لم يَخفُتْ في داخله، وظل نارا كامنة تتلظى تحت رمادِ يأسِه وفشلِه المتواصل.

لم يستطع جيمس سكوت أن يتخلى عن قراءة القصص والروايات التي أَحَبَّها وأدمنَ عليها منذ صغرِه، ومع مرور الأيام، وجد نفسَه يعود للقراءة والكتابة من جديد. ولكن هذه المرة بِنَفَسٍ جديد، فقد اكتشف أن مستواه يتطور، ومع كثرة القراءة بدأ هامش الاستيعاب يزداد أكثر فأكثر، وبقي سؤالٌ ظلَّ يَشغل باله ولمْ يجد له جوابا، وكان موقنا بأنه لو استطاع الوصول إلى جواب له، فلن يقف في طريقه أحد، وكان السؤال الذي يشغله، هو عن مصدرِ المادة السردية العظيمة والمُعجزة لأولئك الكتاب الكبار الذين أدمن قراءةَ رواياتِهم وقصصَهم، وكان كُلما فتح هذا السؤال إلا وجاءَهُ الجواب المُثبِّط الذي اعتاد سماعَه من عدوَّتِه: **(هذه المادة العظيمة مزروعة في أدمغتِهم وعقولِهم بالفطرة، وأنتَ لستَ منهم).** وكان يؤكدُ هذا الجوابَ، الصفحاتُ الطويلة التي كان يكتبُها جيمس في محاولة منه لاختراع حُبكة قصصية مُشوقة، حيث كان يُجهد مخيِّلَتَه ليتخيّل عوالمَ وقضايا مشابهة لتلك التي يُطالِعها في الروايات، ولكنه في النهاية يكتشفُ أن ما كان يَكتبُه ليس قصصا، بل عباراتٍ وجُملا لا معنى لها.

ورغم كل ذلك اليأس الممزوج بالألم، ظل جيمس يكتب، وقرر أنْ يُداوم على فِعلِ الكتابة حتى وإن لم يَنشر ما يكتب. وبينما هو على تلك الحال مدة من الزمن، إذْ وقعتْ يدُهُ على كتابٍ سيغير تفكيرَه ومنطقَّه حول الكتابة بشكل كليّ تماما. كان اسم الكتاب **"الرواية مِن الحُبكة إلى الطباعة1"** للكاتب الأمريكي المعروف "لورانس بلوك"، وقد اعتَبَرَ هذا الكتاب بمثابة هدية إلهية له، جزاءَ ما صَبَرَ وكابَد مِن مشاق في سعيِه لتحقيقِ حُلمِه.

لقد اكتشف جيمس سكوت من خلال هذا الكتاب الرائع، أن اللغة بالإضافة إلى أنها مَلَكَة طبيعية، إلا أنها كذلك صَنْعَة وحِرفة يجب التدرُّبُ والتَّمَرُّنُ عليها، ولقد اكتشف جيمس أخيرا الخطأ الذي كان يرتكبُه باستمرار، وهو عدمُ البحث عن الأدوات والوسائل المساعدة على التَّمرُّنِ والتدرُّبِ على الكتابة. لقد منح هذا الكتاب لجيمس، الأمل من جديد في أن يكون كاتبا لا يُشق له غُبار، وأصبح بإمكان جيمس الآن أنْ يَدْرُسَ صَنعَة الكتابة، ويتمرَّنَ على عناصر الحبكة القصصية، وصار الآن يعرف معنى البناء الروائي ونماذجِه وآليات تشكُّلِه.

لقد كان جيمس سكوت على صواب، عندما لم يَقطع صِلتَه بالقراءة والكتابة، هذا أعطاه الكثير من الزاد المعرفي واللغوي، وجَعَلَهُ يحتك بعشرات الكُتَّابِ المتميزين على مستوى العالم، عبر مئات الكتب التي قرأها لهم.

قد تتساءلون عن العدوة اللَّدودة التي حارَبَتْ جيمس سكوت، وكادتْ تقتل حُلمَه في أن يصير كاتبا محترفا، هذه العدوة سماها جيمس نفسُه في مقدمة كتابه، بـ **"الكِذبة الكبرى"** التي كانت تتمثَّل أمام عيْنَيْهِ كلما همَّ بالكتابة، إنها نَفْسُ الكذبة التي كانت تقول له إن الكُتَّابَ يُولَدُون بالفِطرة ولا يُصنعون.

لقد أخلص جيمس سكوت إلى الكتابة وأحبَّها بصدق، ولم يتخلى عنها أبدا، رغم كل محاولاتِه الفاشلة والمحتشِمَة في بداياته الأولى. وظل ملتزما بِفِعْلِ الكتابة، مُواظبا عليه باستمرار، ولم ييأس رغم الوساوس التي كانت تبثُّها له تلك الكذبة.

---

1 تأليف : لورانس بلوك، وترجمه إلى العربية الدكتور: صبري محمد حسن.

تَمُرُّ سنوات ويكتشف جيمس سكوت أنه استطاع فعلا وبكل اقتدار أن يصير كاتبا حقيقيا متميزا ناجحا ومحترفا، تماما كما كان يحلم من قبل.

يعطي جيمس مجموعة من النصائح الهامة لكل من يريد أن يبدأ مشوار الكتابة نحو الاحترافية والتميُّز، وكانت أول خطوة دعا إليها، هي أن تُحبَّ الكتابة حبا صادقا، وألا تتخلى عنها أبدا مهما حدث، وألا تتنازل عن حُلمِك في أن تصير كاتبا متميزا في يوم من الأيام، ثم أسرد مجموعة من النصائح الأخرى نُجمِلُها في التالي:

- لا تيأس أبدا، وحافظ على معنوياتِك مرتفعة دائما.
- تَمسَّك بِحُلمِك في أن تصير كاتبا ناجحا، وابذُل كل ما في وُسْعِك لتحقيق حُلمك.
- يجب عليك ألا تُعَوِّلَ كثيرا على معرفتِك المحدودة، بل يتوجَّبُ عليك البحث عن الكتب والمدربين المتخصصين في مجال الكتابة، ليساعدوك على تطوير مستواك باستمرار.
- يجب عليك أن تلتزِمَ بمُخططٍ تدريبيّ جادٍّ ومستمر.
- اجعل مَكتَبَك أو المكان الذي تَكتُبُ فيه مليئا بالمؤشرات الإيجابية.
- اجعل لوحاتٍ على جدران مكتبتِك مكتوبٌ عليها عباراتٍ وأقوالٍ تُحبِّبُكَ في الكتابة.
- انسخ أقوال مشاهير الكُتَّابِ وصُوَّرِهم وزَيّن بها مكتبتك.
- اجعل أيَّ يشيء في مُحترَفِك الكتابي يدل على حُبّك للكتابة، ويجدد فيك باستمرار حُبَّ الوصول إلى هدفِك
- أكتب عباراتٍ تحفيزية واجعلها خلفية لشاشة حاسوبك.
- اقرأ للكُتَّاب المشاهير، واقتنِ الكُتب الأكثر مبيعا في العالم.
- عندما تشعر أنك تحتاج إلى الكتابة افعل ذلك مباشَرة وبدون رسميات، ولا تهتم بما تكتب، المهم أن تُمرّن نفسَك على عملية الكتابة.
- لا تقلق بشأن كتاباتِك السابقة التي تبدو لك غيرَ ذات جدوى، اعتبرها خواطرا أو مجرد انسكابٍ حرٍّ على الورق. وستكتشف الفقر الإيجابيَّ مع مرور الزمن.

- عندما تُحس أن ما تكتُبُه قاصرٌ وناقص، فاعلم أن مُستواك يتحسن وأنك بدأت تلاحظ الفرق بين كتاباتِك القديمة والحديثة.
- لا تكتب وأنت قلقٌ أو متوتر أو متشنج، الكتابة في هذه الحالة تكون متدنية على جميع المستويات.
- حدد لنفسِك حصةً مَعلومة للكتابة كل يوم، وانضبط معها، وإذا أهملتْ الكتابة يوما لسبب من الأسباب، فلابد أن تعوضه. هذه الطريقة ستختصر عليك الوقت، وستجد نفسَك من الكُتَّاب المُكثرين في وقت قياسي.
- حافظ على الاستمرارية والإصرار على الكتابة، ولا تستسلم أبدا.

في مختتم مقدمة الكتاب، يُنبّهُنا سكوت إلى أمر هام جدا، وهو ألا نستعجل الثمرة والنتيجة، فيقول **«.. هناك الكثير من الكتاب الذين ظلوا لسنوات لا يَلْقَوْنَ أيَّ اهتمام أو قَبُول، ولكنهم واصلوا الكتابة، واستمروا عليها دون انقطاع، لأنهم يحتضنون في دواخِلِهِم كُتّاباً حقيقين، وبإمكانك أنت أيضا أيها القارئ أن تكون مثلهم، بل هذا هو ما أنت عليه الآن حقا، وأنتَ تقرأ هذه الكلمات».**



مُشكلة الخَلط بين الحروف في اللغة العربية

وأنتَ تُطالِع مقالا في صحيفة، أو بحثا في مجلة مكتوباً باللغة العربية، لابد أن تُصادفَ الكثير والكثير مِن الكلمات المكتوبة بشكلٍ خاطئ، والتي تُفيدُ معانٍ أخرى بعيدةٍ كلَّ البُعدِ عن مَقصَدِيّة الكاتب. هذه الكلمات ليست وليدةَ أخطاءِ الرَّقن[1] ، ولكنها أخطاءٌ شائعةٌ تَوَلَّدَت نتيجة الخَلْطِ غير المقصود بين الحروف العربية. هذا الخلطُ ناتجٌ بالدرجة الأولى عن الجهل بهذه الحروف، ثم بِعدَمِ الوعيِ بها، فَضْلاً عنِ الوعيِ بِشروطِ وأماكِنِ استعمالِها.

يَتِمُّ تَلَقّي كمٍّ هائلٍ من المقالات والبحوث المليئة بأخطاءِ "خَلْطِ الحروف[2] " بشكل دائم ومستمر، وبجُرُعاتٍ كبيرة مِن لَدُن شريحة عريضة من القُرّاء العاديين والأكاديميين. مما أنتجَ لنا ما يُشبه لُغةً عربية أخرى (مكتوبة) موازيةً للعربية الفصيحة، وذلك عن طريق الاستعمال الخاطئ للحروف في بناء وتشكيل اللفظ (الكلمة)، مما يؤدي مباشرة إلى إنتاج كلماتٍ وألفاظٍ أخرى غير مقصودة .

كلُّ جاهلٍ بالحروف العربية يتجرَّأ على الكتابة، فهو يساهم مِن حيث لا يدري في تعميق معاناة اللغة العربية، وتكريسِ مشاكِلِها المتوالية والمركبة، وحتى لا يُفهَم كلامُنا على أنه تحريمٌ للكتابة على غير المُجيدين للغة، فإننا نقصد بهذا: الكُتَّابَ المحترفين أو المحسوبين على الفئة الأكاديمية، الذين يقرأُ لهم حشدٌ غفير من الناس. إنهم أولئك الذين يكتبون في الصحف والمجلات وفي الدوريات المحكَّمة وغيرها من المنابر المقروءة، دون أن يكونَ لهم إلمام بالحروف العربية ووظائِفِها. أمّا هواةُ الكتابة والذين يتمرنون

1 الكتابة بواسطة آلة كتابة أو الحواسيب، أو عن طريق لوحة المفاتيح.

2 خلط الحروف لا يمكن أن نُصنِّفَ أغلبها في خانة الأخطاء الإملائية، لأنها في مُعظمِها صحيحةٌ في الرسم ولكنها خاطئة في القصد، وتُحيل على معانٍ بعيدة كل البُعد عن مقصدية الكاتب.

على الكتابة والتأليف في بداية مشوارِهم فلا نَعنِهم إطلاقا، والأخطاء التي يرتكبونها ضرورية للتعلم، وهي الطريق الذي لابد منه للوصولِ إلى احتراف الكتابة.

إذا كان العربُ اليوم (النخبة التي تكتب) لا يُميزون بين حروف لغتِهم، ولا يعرفون مواطن استعمالِها، فكيف يمكنهم أن يُعبّروا بها وينقلوا بها معارفَهم وعلومَهم ؟!.

هذه البلوى سببُها بالدرجة الأولى، الصحفُ والجرائد والمجلات التي يُطبع منها ملايين النسخ يوميا في وطنِنا العربي، حيث صار بإمكان أيٍّ كان أن يصير صحفيا ويكتب وينشر، وصارت الصحف والجرائد استثمارا وتجارة، قبلَ أن تكون تخصصا. فوصَلْنا بهذه اللامبالاة إلى الحد الذي صار فيه الكُتَّابُ والقراءُ على حدٍّ سواء يستعملون الحروف العربية في غير موضِعِها، وبالتالي يكتبون ما لا يَعْنُون، ويقولون ما لا يقصدون. ويمكننا أن نُجمِلَ هذه الأسباب في عَدَمِ فهم طبيعة ووظيفة الحروف العربية، واللامبالاة بالاختلالات التي تحدث أثناء الكتابة، واستصغار الأمر وتهوينِه والتهاوُنِ فيه.

بعض الأمثلة لأخطاء خَلْطِ الحروفِ في اللغة العربية

بعضُ الكُتَّاب لا يُفرقون بين حرفيْ (الياء /ي) و(الألف المقصورة / ى)، فيكتبون لفظة (على) بهذه الطريقة (علي) فينتقل المعنى مباشرة من حرف جرّ (على) إلى اسم عَلَمَ وهو (عليٌّ).

نفس الشيء يحدث مع لفظة (إلى) التي هي حرف جر كذلك، حيث يكتبُه كثيرٌ من الكُتَّاب بالياء (إلي) فيَخرجُ الحرف عن معناه لتصبح (إليَّ) بمعنى (يعود لي / أحضره لي / يخصّني ...)، ومثال آخر عندما يريد البعض كتابة عبارة (الله تعالى) فيكتبها خطأ بإثبات الياء مكانَ الألف المقصورة، فتُصبح العبارة (الله تعالي) منادى بصفة التأنيث أي (تعاليْ أنتِ/ أنتِ تعاليْ). الذي هو (اسم فعل الأمر للمخاطَبة). وهناك الكثير والكثير من الكلمات التي تنتهي بالياء المقصورة كـ (أخرى) يكتبها البعض (أخري) أو العكس، كما أن الكلمات التي تنتهي بالياء يكتبونها بالألف المقصورة. والبعض لا يُفرق بين التاء المربوطة (ة) والهاء المتطرفة (ه) فيكتبون لفظة (عليه) بهذه الطريقة (علية) فيتحول المعنى مباشرة إلى اسم عَلَمَ، أو يكتبون كلمة (تفاحة) بهذه الطريقة (تفاحَه) فيتحول المعنى وينقلب بشكل كليّ تاما، فكلمة (تفاحة) اسم ، أما

كلمة (تفاحَه) فأصبحتْ كلمتين (تفاح + الهاء) والهاء هنا ضمير متصل تقديرُه هو (الفاعل)، أي (صاحب التفاح). والشيء نفسُه بالنسبة لكثير من الكلمات كلفظة (كاملة) التي تصبح (كامله).

نفسُ الإشكال يحدث عندما يتم إثبات ياء التأنيث في المواضع التي لا تُثبتُ فيها، مثل (لكِ) التي يكتبُها البعض (لَكِي) والتي تُقرأ (لِكِيْ) فينقلب المعنى بشكل كامل. أو إثبات المخاطبة في فعل الامر (صلِّ) فيكتبونه (صلي).

إن تغييرَ الحروف الذي يَسْتَسْهِلُهُ البعض، يؤدي إلى تغيير الكلمة، وبالتالي تغيير المعنى، وربما يؤدي إلى اللامعنى بالمرة.

فمثلا الجهل أو اللامبالاة بالتفريق بين حرف الظاء (ظ) وحرف الضاد (ض) في مثال: (ضلَّ) و(ظلّ)، حيثُ الأولى تعني (تَاهَ وضاع) والفعل مشتق من كلمة (الضلال)، وهو الخروج عن الحق، أما (ظلَّ) فتعني (مكَثَ ودامَ واستَمَرَّ).

هناك نماذج كثيرة ومتنوعة لمشكل خلط الحروف في اللغة العربية، فبعض الكُتّاب لا يميّزون بين حرف (الذال) المعجمة (ذ) وحرف الزاي (ز)، فيَكتب لفظة (رذيلة) بالزاي بَدَل الذال فتُصبح (رزيلة)، ويكتبون (الذرّة) بالزاي بدل الذال (الزَّرَّة)، ناهيك عن انتقال اللكنة العامية إلى اللغة الفصيحة (المكتوبة) من قبِيلِ (إِسْبُوع) بدل (أُسبوع)، و (إِنتَ) بدَل (أَنْتَ) و (إحنا) بدل (نحن) .... وغيرُها كثير من أخطاء خلطِ الحروف.

ربما تمر هذه الأخطاء على القارئِ العربيّ، سواءً العاديّ أو المتخصص، من خلال محاولةِ فهمِهِ لمقصَدية الكاتب مِن السياق مباشرة، دون إيلاء أدنى اعتبار للرسم (الكتابة)، ولكن القارئَ غيرَ العربيَّ الذي تعلم اللغة العربية وفق ضوابطِها وقواعِدِها الصحيحة، سيجد نفسَه وهو يقرأ هذه المقالات أو هذه البحوث، أمام نص طلسميّ مليءٍ بالألغاز وغير قابلٍ للفهم، لأن الكلمات الموظفة فيه مأخوذة من حُقول ومجالاتٍ مختلفة ومتباعدة، وتحمل معانٍ متضادة ومتناقضة في بعض الأحيان، وخارج السياق تماما في أحايين كثيرة.

إننا بهذه الأخطاء ومِن حيث لا نشعر، نقوم بخلق لغة (غير فصيحة) موازيةٍ للغة العربية الفصيحة، تعتمدُ التبديل غير المقصود لوظيفة حروف اللغة العربية، والخطيرُ في هذا الأمر، أن هذه اللغة الموازية تقتحم كل المعارف وكل التخصصات وكل الحقول المعرفية العربية أو المُعرَّبة، إنها كالسوسة تَنْخُرُ بنية لغتِنا العربية مِن داخلِ نسِقها اللغوي، وتقتُلُها بِبطء يوما بعد آخر، وتساهم بدرجة كبيرة في الحد من إمكانياتِها التعبيرية والعلمية والمعرفية الكبيرة واللا محدودة.



مُشكل الجُمَل الطويلة وطُرُقُ تَجَنُّبِها

مِنَ المعلوم عند الكُتَّاب الأكاديميين والمتخصصين، أن الطولَ في الجُملِ مَذمومٌ في البحوث والمقالات والنصوص بشكل عام، وأن كثرةَ الجُمل الطويل مُؤشرٌ على ضُعف المقال، في حين تُعتبَرُ الجُملُ القصيرة أو الوَمْضَة[1] ، مؤشرَ قُوةٍ ومتانةٍ في النص. ويُعاني مِن مُشكلِ الجُمل الطويلة قِطاعٌ كبيرٌ جدا من الكُتاب الصحفيين والطَّلَبَة والباحثين، وحتى بعض الأساتذة والأكاديميين في كثيرٍ مِن الأحيانِ يقعون في فخ الجُمل الطويلة

أنتج النمط الجديد من حياتِنا الذي تحكمُه السرعة في كل حركاتِه وسكناتِه، أنماطا جديدة من الكتابة والقراءة السريعتيْن على حدٍّ سواء. فقد صارت الكتابة أسرعَ وأكثرَ فعالية مِن ذي قبل، بعد ظهور الطابعات وآلات النسخ ولوحات المفاتيح الإلكترونية وشاشات اللمس وغيرِها من الأدوات التي جعلتْ الكتابة أمر سهلا جدا وميَسَّرا للغاية. هذا الوضع المُتسارع أنتج لنا أصنافا جديدة من الكتابة، وهي الكتابة المباشرة، أو ما يُمكن أن نصطلح عليه بـ "المختصَر المفيد"[2]. هذا النوع مِن الكتابة فَرَضَتْهُ بالدرجة الأولى أنواعُ القراءة السريعة التي ظهرتْ، استجابة لمجموع المتغيرات الحياتِية السريعة أو ما يُعرفُ بـ "**ضيق الوقت**" وهي القراءة **المائلة**[3] ففي ألفيَّتِنا الثالثة هذه، بِالكادِ يجد الإنسان وقتا للقراءة أو الكتابة بسبب كثرة المَشاغِلِ والالتزامات.

---

1 الومضة: مصطلح استعرناه للدلالة على الجملة القصيرة الدالة التي تستهدف الموضوع في الصميم.

2 هذا النوع يجتاح كل الحقول العلمية والمعرفية والإعلامية كذلك من خلال الصحافة المكتوبة، وتعتبر الدول (الأنجلو سكسونية) الأكثر تأثرا وممارسة لهذا النوع من الكتابة بخلاف المدارس الفرنكوفونية التي تحب التفاصيل وتعتني بها.

3 القراءة المائلة نوع القراءة السريعة التي تمر على الجُمل مرورا سريعا بحثا عن المطلوب. حيث يتم قراءة جملتين أو ثلاثة في الصفحة، ثم المرور إلى الصفحة الموالية.

ليس هناك معيارٌ محددٌ لتصنيف الجُمل الطويلة عن غيرِها من الجُمل المتوسطة والقصيرة، إلا أننا يمكن أن نجتهدَ قليلا ونُقسِّمَ الجُمل الطويلة إلى نوعين[1]:

- **جُملٌ طويلة**: والتي تصل عددُ كلماتِها إلى حواليْ خمسٍ وعشرين (25) كلمة.
- **جُمل مُفرطة الطول**: وهي الجُمل التي تتعدى عدد كلماتِها سبعا عشرين (27) كلمة، وقد تصل إلى (42) اثنانِ وأربعين كلمة.

■ أسباب الوقوع في الجمل الطويلة

لا يُمكن حصرُ الأسباب التي تؤدي للوقوع في مشكل الجُمل الطويلة، كما لا يُمْكن تحديدُها على وجه التدقيق، فالحالة تختلف من كاتبٍ إلى آخر، إلا أنه يمكن رصد الحالة العامة التي تؤدي إلى هذا المشكل وهي:

1- صعوبة التعبير عن الفكرة بالكتابة

وتأتي هذه الصعوبة بالدرجة الأولى من الفقر المعجمي، حيث لا يَجد الكاتب العدد الكافي من الكلمات والمُفردات للتعبير عن فكرتِه البسيطة بِجملة بسيطة، فيحاول توظيف زادِه المعجميّ القليل أو المتواضع لإنجاز جُملٍ غير مترابطة، أو جملةٍ واحدة مُهَلْهَلَةٍ وغيرِ مَتينة على مستوى التركيب، تكثُرُ فيها حروف العطف خاصة (حرف الواو/ ..و...و..)، وهذا مِن أكبر عيوب الجُمل الطويلة غير المتينة.

2- عدم وضوح الفكرة المراد التعبير عنها

وهذا يحدث كثيرا للتلاميذ والطلبة في الامتحانات، إذ يؤدي عدم وضوح الجواب في ذهن التلميذ أو الطالب إلى الإطالة في التحرير، واعتمادِ جُملٍ طويلة بهدف إبراز الجواب بشكل واضح فيقع الطالب في الجُمل الطويلة أو المفرطة في الطول، مما يُؤدي إلى تدني معدلاتِهم.

---

1 هذا التقسيم استنادا إلى احصاء الكلمات في بعض الجمل.

3- الجمع بين مجموعة من الأفكار في جملة واحدة

يجهلُ كثير من الكتاب أن إقحام مجموعة من الأفكار في جملة واحدة، يؤدي إلى عدم وضوح أية فكرة واختلاط بعضها ببعض. هذا الأمر ينعكس سَلبا على النص، ويجعل القارئ ينفُرُ منه ويستغني عن قراءَتِه.

4- اقحام فكرة أو ملاحظة أو وصفٍ خارجيّ وسط الفكرة الرئيسية

هذا الأمر كذلك يؤدي إلى إنتاج جُملٍ طويلة جدا، إذ يعتقد بعض الكُتَّاب أن تعزيز الجملة الواحدة بفكرة خارجية أو وصف أو ملاحظة يدعم الفكرة التي يتم كتابتُها، في حين يؤدي هذا الفعل غير المنهجي إلى إنتاج جُمل طويلة بلا رأسٍ ولا أساس، تضيع فيها الفكرة الرئيسية وسط كثير من التفاصيل والتعليقات الهامشية والثانوية.

5- الشرح والتفسير والاستدراك

يَعْمَدُ بعض الكتاب إلى شرح الفكرة والتوسع فيها في نفس الجملة، أو استدراك فكرة أخرى لم يتم الإشارة إليها فيما تقدم من الجُمل، أو تفسير بعض الأمور التي يعتقد الكاتب أن القارئ يجهلُها. كل هذا يوقِع مباشرة في الجمل الطويلة غير المتينة، والتي لا تحمل أي ملامِح محدّدة فهي عبارة عن خليط غير متجانس من الأفكار والشروحات والتأويلات والتفاسير والاستطرادات. وهذا أيضا مما يُنَفِّر القُرَّاء من هذا النوع من الكتابات.

6- ربط الفكرة بسابقاتِها عن طريق الحَشْو العشوائي

يحاول كثيرٌ من الكتاب خصوصا غير المتمرسين وغير المحترفين إلى ربط الأفكار بسابقاتِها لخلق نوع من الترابط والانسجام في النص، يحدث هذا بعد أن يجد الكاتب نفسَه أمام نصٍّ غير مُنسجم، يغيب فيه الانتقال السلس بين فقراتِه وجُملِه، فيحاول الكاتب تحقيق هذا الانسجام من خلال حشو الكلمات في الفراغات والشقوق التي تشوِّه النص. هذا الحشو يكون عن طريق عدد كبير جدا من الكلمات التي يتم

اقحامُها غصبا بين وفي وسط الجُملِ. مما يؤدي إلى إنتاج جُمل كبيرة وطويلة جدا قد تصل أحيانا إلى الجُمل المُفرِطة في الطول.

7- التِّكــــــرار

التكرار كذلك من الأمور التي تتسبب في إطالَة الجمل. حيث يتم تكرار نفس الأفكار بصيغ مختلف إما لتطويل المقال، وإما لغياب معلومات كافية عن الموضوع، ويحدث هذا أكثر في الكتابات التي تُكتَبُ تحتَ الطلب، (دون تعميم طبعا). ويكون في الغالب نتيجة عدم التحضير الجيد، أو في حالة الجهل بالموضوع أساسا، وهذا السلوك ينم عن عدم المسؤولية وغياب الوازع المِهني.

8- عدم اعتماد منهجية محددة في الكتابة

نجد كثيرا من الكُتَّاب يكتبون باستمرار مقالات جيدة ومتينة من حيث التركيب الجُملي ومن حيث الدلالة أيضا، دون أن يكون لهم إطلاع على المنهجيات المساعدة على الكتابة وفق الأصول والضوابط العلمية والأكاديمية. إلا أن هناك كثيرا من الكتاب خاصة في مجال الصحافة المكتوبة، يحتاجون وبشكل عاجل ومُلِحّ إلى تعلم إحدى هذه المنهجيات، فهي تساعد بشكل كبير على تنظيم الأفكار وتسلسلِها، وجَبْرِ ضُعف المقال، وتحقيق نوعٍ من التماسك بين أجزائِه، وبالتالي إنتاج نص أو مقال مترابط، مُنسجم ومَتين تركيبيا ودلاليا ومُغرٍ بالقراءة أيضا.

9- عدم المبالاة بعلامات الترقيم

شريحة عريضة من الكُتَّابِ لا تهتمُّ بتاتا بعلامات الترقيم، في المقابل هناك حشد كبير من الكُتاب لا يعرفون شيئا عن علامات الترقيم واستعمالاتِها. وبالتالي يكتبون نصوصا من عدة صفحات لا تحتوي على علامة ترقيم واحدة بما في ذلك الفاصلة (،) والفاصلة نقط (؛) والنقطة (.)، وهذه أهم علامات الترقيم التي تعمل على تحديد بداية ونهاية الجُملة، وحدودِ استمرار الفكرة أو انتهائها، وتسمح هذه العلامات للقارئ بأخذ نَفَسٍ عند نهاية كل جملة أو فكرة، ومواصلة القراءة بعد ذلك، وعدم استعمال علامات الترقيم هذه، يؤدي مباشرة إلى جَعْلِ النص (على طولِه) عبارةً عن جُملة واحدة.

■ بعض الحلولِ المنهجية لِتفادي الجمل الطويلة

- نَنْصحُ الكُتَّابَ بعدم التَّوَقُّفِ عن الكتابة، مع العمل على تطوير مستواهُم إما بمساعدة أستاذٍ مُتخصِّص، أو بالاستعانة ببعض المراجع المُعِينة على فنِّ ومنهجيةِ الكتابة.
- القراءة الدائمة والمستمرة، خاصة قراءةُ المؤلفات الأدبية، ونؤكد هنا على المجاميع القصصية القصيرة والقصيرة جدا، إلى جانب الروايات. لأنها مَتينة جدا من حيث البناء والتركيب الجُمليِّ، ودالةٌ من حيث الفكرة والمعنى.
- عدم الخروجِ عن الموضوع، لأن الخروجَ عن الموضوع أو الكتابة في موضوعيْن بشكل متزامنٍ، يؤثر على جودة الجُمل وما تحملُه من معنىً، فيبدو المقال ضعيفا وهزيلا جدا، هذا الضعف يتدارَكُه الكاتب بشحنِ الجُمل بأفكارٍ أخرى، أو إضافةِ جُمل أخرى في محاولة منه للإحاطة بالموضوع من كل جوانِبه، هذا الخطأ يؤدي إلى إنتاج نصٍّ أو مقال تغلُب عليه الجُمل الطويلة أو المفرِطة في الطول، والتي في مُعظمِها غيرُ دالة بشكل جيد.
- تقسيم الجُمل الطويلة إلى جُمل قصيرة ودالة، هذا الإجراء جيد للغاية، ويكون بتغيرٍ طفيف في بعض العبارات أو الكلمِات، مع استعمال مكثَّفٍ لعلامات الترقيم خاصة الفاصلة بنوعيها: (،/؛) والنقطة (.).
- الاستغناءُ عن بعض الكلمات والعبارات بتوظيف علامات الترقيم. وذلك باستعمال القوسين (...) لإدراج شرح أو تعليق أو توضيح، مع تصغيرِ حجم الخط، وربط نهاية الجُملة قبل القوس بتتمة الجملة بعد القوس، بحيثُ يُمْكن للقارئ قراءة الجملة بشكل سليم دون الحاجة إلى قراءة ما بين القوسين ــ (....)ــ . كما يُمْكن استعمال المعقوفتين { } أو الشرطتيْن (" .... ") لإيراد استشهاد مباشرةً دون التقديم له بعبارات من قبيل:
- (...**ويقول ابن منظور في مُعجمه الماتِع لسان العرب:** .....)، إذ أن إيراد الاستشهاد مباشرة، يُعفينا من مَثيلات هذه العبارات التي تستهلك ثماني (8) كلمات أو ربما أكثر كما في هذا المثال.

- استعمالُ الإحالات والهوامش للتوسع في الأفكار، أو لإيراد معلومات هامة، أو للتنبيه على أمرٍ أو قضية تَهُمُّ القارئ، بدل إقحامِها مباشرة وسط النص. لأن إقحام مثلِ هذه الأمور يُشَتِّتُ تركيز القارئ، ويَصرِفُ انتباهَه عن الموضوع الرئيسي. ومثاله :
- **[أشيرُ إلى بحثٍ نشرَتْه مجلة "نيتشر الطبية" عدد يوليوز 2016، -أجراه باحثون من معهد "إيكول بوليتكنيك فيدرال بدي لوزان]** في هذه الجملة يمكن أن نكتفيَ فقط بهذا الجزء {**أشيرُ إلى بحثٍ نشرَتْه مجلة "نيتشر الطبية"**} ضمن الجملة الرئيسية، ونُلحق هذا الجزء {**عدد يوليوز 2016، -أجراه باحثون من معهد "إيكول بوليتكنيك فيدرال بدي لوزان**} بالإحالة أو الهامش.
- رغم أن هذه الجملة ليست طويلة إذ لا يتعدى عدد كلماتِها سبع عشر كلمة، إلا أنها غير تامة ونتوقع من تتمَّتِها أن يصل عدد الكلمات إلى سبع وعشرين (27) كلمة فما فوق، ولكن بِبَتر جزءٍ منها وإلحاقِه بالإحالة، صارت عدد الكلمات الموظفة في الجملة سبع (7) كلمات فقط، وبالتالي فنسبة الوقوع في فخ الجملة الطويل بعيدٌ جدا. ويمكن للجملة أن تُعزَّزَ بكلمات أخرى، دون الخوف من الوقوع في الطول. هذا الإجراء البسيط، يُسهل علينا تفادي مشكلِ الوقوع في الجمل الطويلة.
- التقليل من استعمال حروف العطف، خاصة حرف الواو، فإذا كانت الكلمات التي نودُّ إيرادَها ذات حُمولة معنوية ودلالية واحدة، فإننا نُوظف بدلَ حرف العطف **(و)** علامة الفاصلة، ومثالُه: [يتصف الرَّجُل العربيُّ الأصيل بالقوة والشجاعة ، البأس ، الإباء ، النخوة ، النُّبْل ، كرم ، الإيثار ، حفظ الوعد والثبات على العهد.]. وبالتالي نكون قد استعملنا حرف العطف **(الواو)** مرتيْن فقط، بدل استعمالِه تسع **(9)** مرات متتالية.

المقامات المسموح فيها باستعمال الجُمل الطويلة

يمكن استعمال الجُمل الطويلة في الحالات التالية:

- في حالة الوصف، يكون مسموحا استعمال الجُمل الطويلة.
- إيراد جُملة طويلة بين جُملتيْن قصيرتيْن.

- استعمال الجُمل الطويلة بالتناوبِ مع الجُمل القصيرة.
- إجادةُ كتابة الجُمل الطويلة وحُسْنُ صياغَتِها، بحيث لا يُحِسُّ القارئ بطول الجُمل أو ركاكتِها.

قد يبدو مِما تَقَدَّمَ أن الجُملَ الطويلة عَيْبٌ في الكتابة، إلا أن هذا الحُكمَ ليس صحيحا تماما، فالمشكلة الحقيقية في الجُمل الطويلة هي في مُحتواها الدلالي وليس في تركيبها (عدد الكلمات الموظفة في تركيب جملة واحدة)، فعندما تكون الجُملةُ الطويلة ذات حمولةٍ دلالية تتناسب مع عدد الكلمات التي تُكَوِّن الجُملة، فإن القارئ لا يُحِسُّ بهذا الطول أبدا، وهذا ما نلمسُه في كتابات الكُتَّاب الكِبار، حيث لا ننتبِهُ للجمل هل هي طويلةٌ أم قصيرة، بقدر ما نهيم مع المقال ونَتِيه في عوالِمِه.

إن ما يَفضَح الجُملَ الطويلة، هي عدمُ تناسب الدلالة مع عدد الكلمات الموظَّفة في تركيب الجملة، ففي هذه الحالة يُحس القارئ مباشرة بأن بعض الكلمات أو عددا كبيرا مِنها قد تم اقحامُه في هذا التركيب بِدون مُسَوِّغ، فالجُمل الطويلة تبدوا أكثر فائدة وأكثر جَمالا وَرَوْنَقًا، إذا ما تم توظيفُها بشكل صحيح واحترافيّ، خاصة وأنها تحتاج إلى جهد كبير جدا، ومهارة فنية وجمالية في الصياغة، ففي القرآن الكريم نجد آيات طويلة جدا، تكاد تكون نصا قائما بذاته، في المقابِل نجدُ كذلك آيات قصيرة جدا، لا تتعدى كلمة واحدة. فالأمر كلُّه مُتَوَقِّفٌ على الحُمولة الدلالية، إذْ لا فائدةَ من تركيبِ جُملٍ طويلة جدا يفوق عدد كلماتِها ثلاثين (30) كلمةً، لإيصال معنىً أو دلالة أو معلومة بسيطة قد لا تحتاج إلى أكثرَ من تِسع (9) أو عَشر (10) كلمات للتَّعبير عنها على أبعد تقدير.



صِياغة العُنوان وِفْقَ الشّروط والضّوابط المَنهجية

يعتقد بعض الكُتاب أن العنوانَ غيرُ ذي جدوى، وأنه مجردُ مَلمح للمقال، ولا يستحق اهتماما مُفرِطا أو عناية خاصة. ويرى البعض الآخر أن الاهتمام الحقيقي يجب أن يَنصبّ على النص أو المقال ذاتِه لا على جُزئية العنوان، فالعنوان يبقى مجرّدَ عنوانٍ مهما أبدعْنا في صياغتِه أو تفنَّنا في تشكيلِه ونَحتِه.

هناك مقولة ذائعة الصيت تقول "**كل جوهرٍ يُعرف من عنوانِه**"، إلا أن هذه المقولة ليست صحيحة تماما، فقد يكون الجوهرُ رديئا فيما يظهر عنوانُه أنيقا وجيِّدا وجذَّابا، وقد يكون الجوهر قَيّماً ولكن عنوانَه لا يدُلُّ عليه ولا يَحمل في تركيبِه خصائصَ هذه القيمة وهذه الجودة، وبالتالي قد لا يُلتفَتُ إليه ولا يُؤبَهُ به. لذلك وجَبَ وضعُ ميزانٍ علمي ومنهجيّ لقياسِ جودة كل من العنوان والجوهر (النص/المقال ..) الذي يدل عليه، حتى لا يَنخدع البعضُ بسحر العنوان وإثارتِه، وحتى لا يُهمل ويُقصى نصٌّ أو مقال قيّمٌ وجيدٌ بسبب ضُعف عنوانِه وركاكتِه.

نُنبه بداية أننا نتحدثُ في مقالنا هذا، عن عناوينِ المقالات والبحوث والرسائل العلمية، ولا نقصد أبدا النصوص الأدبية أو الإنشائية، فهذه النصوص لا تَخضَعُ لضوابطَ منهجية في صياغة عناوينِها، ويعتمد الأديب في صياغتِها على مُخيلته وقُدرتِه التصويرية والتجريدية والانزياحية.

تحتاج صياغة العنوان إلى ضوابط لا بد منها، يدخل بعضُها في منهجية الكتابة العلمية والأكاديمية المُتبعة في صياغة العناوين، وبعضها الآخر يندرج ضمن الأمانة العلمية وعدم تمويه القارئ أو الاستخفاف به أو استغفالِه أو خداعه.

الشروط المنهجية لصياغة العناوين

هناك شروط لا بد مِن توفرها لتمكين الكاتب من صياغة عناوينَ جيدة مستوفية للشروط المنهجية ومنها:

- ضرورة إلمام الكاتب بالموضوع الذي يريد أن يكتُب حوله.
- ضرورة فرز القضية المحورية من الموضوع العام.
- ضبط المصطلحات والمفاهيم وحُسن توظيفِها.
- ضرورة امتلاك زادٍ لغوي وذخيرةٍ مُعجمية معتبرة.

- يجب أن يُصاغ العنوان بطريقة سهلة واضحة ومعبرّة، بحيث يُحيل على موضوعه بشكل مباشر أو عام.
- العناوين ذات المؤشر الجزئي على الموضوع أو العناوين التي تعتمد الإيهام بالموضوع، تُعتبر عناوينَ قاصرة لأنها لا تدل على الموضوع الذي وُضِعتْ له.
- يعتبر الطول المفرط عيبا في العنوان، فالعناوين التي تكون على شكل فقرات ليست عناوينَ بمفهومِها الإجرائي والمنهجي.
- من عيوب العناوين كذلك كثرة أدوات الربط بين الكلمات المكونة له، إذ يُشترط في العنوان أن يكون وحدةً جُملية متينة التركيب والربط، وتحتوي في داخلها على كل الوحدات الدالة على الموضوع.
- يجب على العنوان أن يكون شاملا ومحيطا لكل ما يتضمنه المقال، وعدم اقتصار العنوان على محور من محاور المقال فقط.
- العناوين المختصَرَة والدالة هي أحسن العناوين وأكثرُها منهجية في الكتابة العلمية.
- ينبغي تعزيز المقالات الطويلة بالعناوين الصغرى، أو ما يُصطلح عليه بالعناوين الفرعية أو بعناوين المحاور.
- عندما يتعدى المقال 10 صفحات فما فوق، يمكن استعمال الترقيم التسلسلي الرئيسي (1-2-3) أو الفرعي _1.1-1.2-2.2...) أو استعمال الترقيم الألفبائي. (أ-ب-ج...).

- يجب كتابة العنوان (في المقالات العلمية) بطريقة الوحدات الدلالية، هذه الطريقة تساعد الكاتب على تضمين مُجمل محاور المقال في العنوان. فمثلا عندما نُعاينُ هذا العنوان **((التعليم في مرحلة ما بعد الصراع في مناطق النزاعات))** فإننا نجدُه يتوفر على وحداتِه الدالة، التي من المفروض أن نجدَها جميعَها في المقال، وهي (**التعليم**) باعتبارِه الموضوع الرئيسي، ثم تحديد المرحلة المعنية وهي (**مرحلة ما بعد الصراع**) ثم تحديد البيئة أو النطاق أو حقل الدراسة، وهي (**مناطق النزاعات**).

بعض العناوين الممتازة والجيدة، تبدو عند بعض القراء غير مناسبة، أو بعيدة عن الموضوع الذي وُضِعتْ له، وقد يكون مَرَدُّ ذلك إلى الإلمام المحدود بالموضوعِ من طرف القارئ.

طُرُق صياغة العناوين

يمكن صياغة عنوانٍ ثُمَّ الشروعُ في كتابة مقال له، وهذا يجعل الكاتب أمام وجهة محددة ومعلومة في الكتابة لا يجب الخروج عنها، ويتحتم على الكاتب الالتزام بالعنوان الذي وضعه. كما يمكن كتابة مقال عن موضوع معين ثم استخلاص عنوانٍ منه، وهذه الطريقة تبدوا أسهل من النموذج الأول.

- العنوان ابتداءً

وهو أن يكون العنوان حاضرا وجاهزا في ذهن وتصور الكاتب، ويكونُ غالبا عند الكُتَّاب المُلِمِّينَ بموضوع أو قضية معينةٍ تطرحُ إشكالية تؤرق الكاتب، فيظل العنوانُ حاضرا في ذهنِه، في انتظار أن يَشرعِ في صياغة مقال له، في هذه الحالة يتوجب على الكاتب الانتباه إلى تطابق المقال مع العنوان، بمعنى أن تكون عناصر العنوان حاضرة في المقال كله، حتى لا يسرح به المقال بعيدا عن مَقْصَدِيَّة العنوان.

- **تجميع عناصر الاشكالية لاستخراج العنوان منها**

وهذه الطريقة مِن أصعب الطُّرق في صياغة العنوان، وتحدث عندما يعكف الكاتب على كتابة مقال ذو وِجهات موضوعاتية مُتفرعة، بحيث يجد نفسَه في آخر المطاف أمام مقال أو بحث متشعب يخوض في مواضيعَ كثيرة وأحيانا متنافرة، في هذه الحالة يكون الكاتب أمامَ خياريْن: فإما أن يُجزِّئ المقالَ بحسب عدد المواضيع التي يُعالجها، ويجعلَ لكلِّ مقالٍ عنوانا، ثم يتوسع فيها بحسب الحاجة. أو يُحاولَ التوليفَ بين وحداتِ العنوان لتعكس الموضوع وتَدُلَّ عليه قدر الإمكان.

- **عناوين البحوث والرسائل الجامعية**

إذا كان الأمر يتعلق ببحثٍ أو رسالة جامعية، فإن العنوان الرئيسي يكونُ عنوانا للقضية المركزية التي يُعالجها البحث، وتكون عناوين الفصولِ أو الأبوابِ أو المحاور تفَرُّعاتٍ أو أجزاءً من القضية الأم. كما يجب الانضباط مع القضية المحورية، حتى لا يتسرب البحث إلى مجالاتٍ أخرى تُعتبرُ مباحثَ مستقلةٍ عما يُعالجُه البحث.

العناوين ذات الحمولة الإشهارية والتسويقية

يجب عدم خداع القارئ عن طريق استمالَتِه بعناوينَ مكذوبة، فإذا كانت هذه الطريقة جائزةً في الكتابة الأدبية، حيث يكونُ العنوانُ الغريب أو الشيّقُ وسيلة من وسائلِ إغراء واصطياد القراء، فإن الحال في الكتابات العلمية مختلفٌ تماما، فالعناوين المكذوبة التي تكون شيّقة ومثيرة ولا تعكس المضمون، مذمومة في الكتابات العلمية، وتُعتبَر احتيالا على القراء واستغفالا لهم، إذ يجب على الكاتب احترامُ ذهن وثقافة ومستوى قارئه، وأن يمنحَه مادة تتوافقُ مع العنوان المبثوثِ على ناصية المقال أو البحث، فإن أعجبَه العنوان قرأ المقال وإن لمْ يُعجبْه تركه.

ونضرِب لذلك مِثالا: "حيث إنَّ كاتبا صحفيا عربيا في إحدى الصحف المغمورة التي لا يقرأها إلا رئيس التحرير وطاقمُه الصحفي، أراد أن يُحقق نسبة قراءة كبيرة للصحيفة، فاحتال في أحد العناوين وكتب بالخط الأحمر العريض على الصفحة الأولى "انقلاب عسكري في اليمن" فصُدم الناس بالخبر وانتشرتْ

الصحيفة بين القراء انتشارَ النار في الهشيم، وبيعتْ منها أعداد كبيرة جدا، حتى أن الصُّحُفَ المُنافِسة الأخرى تفاجأتْ بالخبر واشترتْ الصحيفة لتتحقق من مصدر الخبر، فتفاجأوا من خلوِّ المقال من أي اشارة لحدوث انقلاب عسكري في اليمن، وأن المقال لا يتحدث بتاتا عن أيِّ انقلاب، والموضوع برمته يدور حول رَجُلٍ عسكري في اليمن يستعمل حمارا للتنقل بين منزله والثكنة التي يعمل فيها، وبينما هو على الطريق الجبلية الوعرة انزلق به حمارُه، وانقلب الرجل العسكري مِن على ظهر الحمار ووقع أرضا. وقد تعمدَ الكاتب عدم تشكيل حُروف العنوان حتى لا يفقد العنوان بريقَه وتأثيرَه وقوتَه الإيحائية حيث يصبح العنوان بعد الشكل: ((**انقلابُ عسكريٍّ في اليمن**)).

في الكتابة الصحفية يجب التفريق بين الصحفي العلمي وهو المعني بهذا المقال بالدرجة الأولى. وصحافة الخبر التي لا تعنينا في هذا المقال بتاتا (خصوصا صحافة الخبر في العالم العربي) وهي صحافة تجارية وتسويقية بالدرجة الأولى، تضع العناوين الكبيرة والضخمة والمُغرية لمواضيعَ ومقالاتٍ ركيكة تافهة وعديمة النفع والفائدة، تستغفل بها القارئ (العربي) لتحقيق نِسَبِ مبيعاتٍ أو مشاهدات قياسية، ولا يَهُمُّها تقديم منتوجٍ صحفيٍّ راقٍ ومفيد، يحترم عقول ووعي وذوق القارئ (العربي).

■ مُقوّماتُ العُنوان الجيّد

العنوان: هو أولُ ما يُطالعُ القارئ وأولُ ما يُثير انتباهَه، لذلك وجب أن يكون:

- في عبارة موجزة وذاتِ حمولة دلالية (جملة أو عبارة مفيدة).
- أن يكون متوازنا، لا مُفرطا في الطويل ولا مُمعِنا في قِصَر.
- أن يكون مرتبطا بموضوعِه دالا عليه.
- أن يحمل خصائص العنوان في ذاته أي (أن تظهر فيه حدود وأبعاد الموضوع)

- لا بد أن يحملَ العنوانُ وَسْمَه[1] العلميّ.
- عنوان المقالات العلمية ليس يافطة إشهارية أو لوحة دعائية، لذلك وجب الابتعاد عن التعابير والعناوين ذات الحملة الإشهارية أو التجارية أو التسويقية.

العنوان الجيد (عنوان المقالات العلمية) **هو العنوان الواضح والسهل والبسيط والمُعَبِّر.**

---

1 خاصيتَه وطابعه العلمي.



منهجية كتابة الأرقام والأعداد في المقالات والبحوثِ العلمية

كثيرٌ من الكتاب سواءً في الصحافة المكتوبة أو في المَجَلّات والدّوريات العلمية، لا ينتبهون إلى طريقة كتابة الأرقام والأعداد في مقالاتِهم وبحوثِهم، فكلٌّ يكتبُها حَسَبَ معرفتِه الخاصة أو حسب مِزاجِه، وبعضُهُم لا يعرف أصلا الفرق بين الرقم والعدد، ولا عن الضوابط المنهجية المعتمَدة التي تَحْكُمُ كتابة كلٍّ منهما، فيما شريحةٌ أخرى من الكُتَّاب لا تولي أيَّ اهتمامٍ بهذه التفاصيل وتمارس السباحة الحرة في الكتابة.

تَمُدُّنا لغتُنا العربية الجميلة بمجموعة مِن القواعد النحوية والمنهجية العلمية المضبوطة والموَّحَدة لتنظيم عملية كتابة الأرقام والأعداد، ونعني بالأرقام أُصُولَ الأعداد، وتبدأ مِن الرقم واحد (1) - 2-3-4-5-6-7-8- وتنتهي بالرقم تِسعة (9)، وقد تم تحييدُ الرقم صفر (0) لأنه لا يشتغل بمفرد، وإنما قيمتُه تتشكل في إسناده إلى رقم آخر، ومن خلال هذه الأصول يتم تشكيل ما لا نهاية من الأعداد، وتبتدأ مِن العدد 10 إلى ما لا نهاية.

منهجية كتابة الرقم والعدد

- **جميع الأرقام من 1 إلى 10 نكتبُها بالحروف قطعا.**

مثال: واحد–اثنان-ثلاثة...عشَرة.

- **الأعداد ما فوق 10 تُكتب بالأرقام.**

مثال: -11-57-687...

- **الأعداد العُشرية 20-30-40......100-1000 ...، تُكتب بالحروف.**

مثال: عشرون- ثلاثون-مئة- ألف- مليون...

- **الأعداد التي تنتهي بأصفار كثيرة تُكتب أصفارُها بالحروف.**

مثال: **100** ألف - **800** ألف.

- **الأعداد المُركبة مِن أرقام مختلطة تكتب بالأرقام قطْعاً.**

مثال: **21536 /548263 /5847/ ...**

- **الأرقام المكسورة تُكتب بإدراج النقطة مكانَ علامةِ الكَسر.**

مثال: **2.300** دولار، نفس الطريقة بخصوص أعداد (حساب العُملات / والوقت / والقياسات الدقيقة...)

- **الرقم (1) و (2) تُذَكَّرُ مع المُذكَّر وتؤنث مع المؤنث.**

مثال: ورقة واحدة / كتابيْن اثنين.

- **الرقم من (3) إلى (9) تُخالف المعدودَ، فإذا كان المعدودُ مؤنثا يُذكَّر العدد، وإذا كان المعدودُ مذكراً يؤنَّثُ العدد.**

مثال: **ثلاثُ** وجباتٍ/ **ثلاثة** دراهم- **خمسة** كتُبٍ / **خَمْسُ** ورقاتٍ...

- **أعداد العقود وهي: 20-30-40- 50....100-1000 لا تتغيرُ سواءً كان المعدود مذكراً أو مؤنثا.**

مثال: خمسون رجلا / خمسون امرأة – مئة عام / مئة سنة – ألف دينارٍ/ ألف ناقة...

- **الكلمة التي تأتي بعد الرقم (3) إلى (10)، ومئة وألف تكون مجرورة دائمة.**

مثال: ثلاثُ دجاجاتٍ / سبع بقراتٍ/ عشْرُ جَوَلاتٍ/ مئة دينارٍ/ ألف ناقةٍ

- **الأعداد المُلحقة بمئة تكتب موصولة على شكل كلمة واحدة.**

مثال: ثلاث مئة / سبع مئة ... تسع مئة، نكتُبُها: **ثلاثُمئة /سبعمئة ... تِسعُمئة.**

- **في المقالات العلمية لا نكتب عبارة (السنة الماضية) بمفردها، وإنما نحددها بالتاريخ.**

مثال: في السنة الماضية (**2015**)i.

أسماء الشهور المعتمدة في الكتابة العربية

عند كتابة الشهور باللغة العربية، نعتمد العربية المغاربية (المغرب /الجزائر/تونس/موريتانيا) مشفوعةً بالعربية الشامية، وعندما يتكرر نفس الشهر في المقال، نكتفي بالعربية المغاربية فقط.

الشهور بالعربية المغاربية	الشهور بالعربية الشامية
يناير	كانون الثاني
فبراير	شُبَاط
مارس	آذَار
أبريل	نِيسَان
ماي (مايو عند أهل مصر)	أَيَّار
يونيو	حُزَيران
يوليوز (يوليو)	تَمُّوز
غشت (أغسطس)	آبْ
شُتنبر (سبتمبر)	أَيْلُول
أكتوبر	تِشرين الأول / وليس تِشرين أوّل
نونبر (نوفمبر)	تشرين الثاني / وليس تشرين ثاني – ثانٍ
دجنبر (ديسمبر)	كانون الأول



مُشكل الحَشْوِ في الكتابة العِلْمية

أسبابُه، مَظاهرُه، وطُرُقُ تَجَنّبِه

الحَشْوُ عيبٌ مِن عيوبِ الكتابة العلمية، إلى جانبِ عيوبٍ أخرى كثيرةٍ تَطَرَّقْنَا لبعضِها في المقالات السابقة ضمن هذه السلسلة، وسنتطرق للبقية في مُقبل المقالات بحول الله تعالى، ونعني بالحشو في الكتابة العلمية، التكرارُ الذي لا فائدة منه، ويحدث غالبا في تكرارِ معنىً أو فكرةٍ واردةٍ بأسلوب مختلفٍ، أو الاستفاضة في شرحِها دون أن يكون لهذا التكرار وهذا الشرح إضافة معرفية أو علمية، والحشو مِمَّا لا فائدة منه، وقد يكون الحشو بالاستطراد في أمر خارجَ الموضوع ولا يُضيف أيَّ معلومةٍ جديدة له.

إذا ما ألقينا نظرة على نوعية الرسائل والأطروحات المُنجزة في الجامعات العربية، خاصة تلك التي تتَّبِع النظام التعليمي الفرانكفوني (المغرب – الجزائر – تونس – لبنان- جزر القمر- مصر – جيبوتي-) فإننا سنجدها عبارة عن مُجلداتٍ ضخمة، أصغرُها قد يُقارب الألف صفحة أو يزيد، وهذا راجع إلى طبيعة المدرسة الفرانكفونية التي تقوم أساسا على التحليل المستفيض في المباحث النظرية، وتَعَقُّبِ التفاصيل والجزئيات البسيطة والثانوية، ومَنْحِ المقدمة أو التقديم للبحث حصة الأسد من الوقت والجهد والأوراق، نتيجة الخَوْضِ في العموميات والتاريخ والنظريات على حساب الموضوع الرئيسي، فيصبح البحث سمينا جدا، ولكن قيمتَه العلمية تكون محدودةً ومحصورةً للغاية.

في حين نجدُ أن المدرسة الأنجلوساكسونية هي على عكس المدرسة الفرنسية تماما، فهي تقدس التخصص، وتَنْفُرُ من الإطناب والخوض في التفاصيل والعموميات، فبحوث ودراسات المدرسة الأنجلوساكسونية تضع الأصبع على الجرح مباشرة دون مقدمات، فنجد أن البحوث محدودة الحجم من حيث عدد الأوراق، أي أنها تكاد لا تصل المئة ورقة إلا فيما ندر، ولكن قيمتها العلمية عالية جدا، بل

وتُعتبر الدراسات والأبحاث التي تنتمي للمدرسة الأنجلوساكسونية الأعلى قيمة والأرفع جودة في العالم، بل والأكثر تأثيرا واستشهادا بها أيضا. لأنها ببساطة لا ترتكز على النظريّ بل على التطبيق، فالنظري بالنسبة للمدرسة الانجليزية متوفر للجميع ويمكن الإحالة عليه من مراجعه الخاصة، بدل نسخِهِ من جديد، إلا إذا كانت هناك معطيات أو معلومات جديدة أو إضافات لم يَشِر ولم يَسبِق لها أحد، في هذه الحالة، تكونُ سَبْقا علميا أو معرفيا وتُصبح ضرورية وإلزامية إدراجها.

الحشو يُضعف كثيرا قيمة البحث أو المقال العلمي، ويُسبِّب تدنّيا كبيرا في جودته.

يتحرّج كثيرٌ من الأساتذة فضلا عن الطلبة الباحثين مِن تقديم أوراقهم البحثية على صفحات معدودة، مما يدفعهم إلى التسويد والحشو والتوسُّع في الأفكار وملئ الفراغات ليَصير بحثهم سمينا ومقبولا وأنيقا مِن حيث المظهر حين طباعتِه. كما أن بعض الجامعات وبعض الأساتذة الذين يُشرفون على رسائلِ وأطاريح الطلبة، يُلزمونَهم بعددٍ مُحدَّد من الأوراق والصفحات يجب أن يبلُغَها البحث ليتم الموافقَة على إحالتِه للمناقشة، لدرجة أن في بعض الجامعات لا يُسمح بمناقشة البحوث والأطاريح التي تقل عددُ صفحاتِها عن النسبة المحددة في بنود المناقشة، وهذه البنود لا تستند لأي معيار أو مقايس علمي أو منهجي، وغالبا ما تفوق هذه النسبة المئة ورقة في رسالة الماجستير، وتقارب ألفاً في أطروحة الدكتوراه، وليس لِهذه الخرافة سندٌ لا علميٌّ ولا منهجيّ، فعدد الأوراق يُحددها الموضوع نفسُه المراد البحث فيه، وعدد الأوراق المطلوبة هي عدد الأوراق التي تم تحرير البحث عليها دون حشوٍ أو زيادة، ومن دون نقصانٍ أو إهمال أو تكاسل، فإن كانت عَشْرُ ورقاتٍ هي مَتَمُّ البحث فهي كذلك، وإن كانت مئة فهي كذلك. أما أن يَفرض الأستاذ على الطالب شيئا كهذا، فهذا ليس من المنهجية أو العِلْمِ في شيء، بل هو هوىً مُتبّعٌ من طرف الأستاذ أو إدارة الجامعة، وهو مِمَّا يَشُذُّ ويُخالف أصول الكتابة العلمية.

ثقافة الحشو السائدة في المؤسسات التعليمية العربية هي التي أدتْ إلى تقديم الكَمّ على حِساب الكَيْف.

ولأن جامعاتَنا العربية التي مازالت تعتمد السياسات والمنهاج العتيقة والقديمة، تولي أهمية كبيرة واستثنائية للكَمّ على حساب الكَيْفِ، فهي تَفْرِضُ على الطلبة ممارسة الحشو والتَّمَرُّنِ عليه بَلْ وإتقانِه، وهذا ما يعكس سبب تردي وتدني جودة البحوث العلمية والجامعية في وطنِنا العربي. إذ يَحْضُرُ الكَمُّ ويهيمن بشكل مُفرط على الكيف، ويغيب النوع، وتنعدِمُ الجودة والجدَّة في هذه البحوث.

ولعل هذا الحشو (ونقصد به منهجيا) تكرار المعروفِ والمشهور والمعلوم، وإقحام الشروحات غير الضرورية والإطناب والاسترسال في الكلام الذي لا طائل منه، دون الإتيان بأي جديد، هو نوعٌ من النقل أو النسخ، يُكلف كاتبَه جُهدا، ويُكلف قارئَه مجهودا أكبر. ولعل ظاهرة الحشو هذه، هي مَن أنتجتْ ما يُعرف الآن بالقراءة المائلةii، وهي حاجةٌ تمَّ اختراعُها للتعامل مع مثل هذه الكتابات والأبحاث والمقالات التي تعج بالحشو والإطناب الذي لا فائدة ولا نفع ولا طائل من ورائِه.

الحَشْوُ عَيْبٌ في الكتابة العلمية وهو المسؤول عن ضعف المعنى.

لقد انتشرتْ ثقافة الحشو في المجتمع العلمي العربي بشكل عام، وترسَّخت بشكل خاص في أوساط الصحفيين والإعلاميين والطلبة الجامعيين، ففي مجال الصحافة المكتوبة (مثلا) نجد أن الجرائد والمجلات العربية تقوم أساسا على الحشو، لسبب واحد هو ضرورة ملئ صفحات الجريدة العشرين (20)، وملئ صفحات المجلة المئة (100)، لذلك نتفاجأ كل يوم بأن عدد الأخبار المنشورة يوميا تساوي بالضبط عدد صفحات الجريدة، وهذا أمر مُثير للضّحك ومثيرٌ للشفقة كذلك، وفي رأيي المتواضع أن الأزمة التي تعيشها اللغة العربية اليوم آتية بالأساس من هذا القطاع الفوضوي غير المُهيْكل وغير المنظم، لقد أصبح كلُّ من هبَّ ودبّ بمقدورِه أن يصير صحفيا أو مراسلا أو كاتب رأي أو عمود، كما يصبح كثير من الأغنيَّاء الأغنيَّاء رؤساءَ تحرير بدرجة أُمِّيّ، و ولأن كثير من العرب أمّيون، والمثقّفون قليل ما يقرؤون، و كثير من الذين يقرؤون لا يقرؤون سوى الجرائد ، فإنهم في كلِّ يوم يتلقّون جرعات مميتة من الأخطاء اللغوية والإملائية والتعبيرية، ناهيكَ عن الركاكة واستعمال اللغة العامية والألفاظ الدخيلة وهلمّ جرّاً.

لهذا لا يتم اعتماد ما يُكتب في الصحافة العربية في البحوث والدراسات الأكاديمية، بخلاف بعض الصحف الأوروبية والأمريكية التي تُعتبَر مرجعا في الدراسات الأكاديمية، لأنها تبني أخبارَها ومقالاتِها على

دراسات ووثائق وأرقام حقيقية. في حين تستعيض الصحافة العربية عن هذه المصادر والمراجع بمقولة مشهورة صار يحفظها الصغير قبل الكبير وهي ((مصادر مطَّلِعة طلبتْ عدم الكشف عن اسمِها)). والحقيقة أنه ليس ثمة مصادرُ مطَّلِعة ولا غير مطّلعة، وإنما هي حيلة للاستخفاف بعقول الناس وإجبارِهم على هضم الأكاذيب، وإرغامِهم على تصديق الأساطير والخرافات.

نماذج وأمثلة للحشو

هذه بعض العبارات الإنشائية المكروهة في المقالات العلمية، والمُفْضِيَّة إلى الوقوع في الحشو:

- وقبل أن نخوض في معالجة قضية هذا المحور لابد أن نُعرّج على مسألة مهمة وهي ..
- بداية لابد أن نؤكد على أمر مهم يتمثل في ...
- سنعرّج سريعا على مسألة في غاية الأهمية يتعلق الأمر بـ..
- وسنفتح هنا قوسا صغيرا لنتحدث قليلا عن ....

هذه التعابير وغيرُها، تَرِدُ كثيرا في البحوث الجامعية (الرسائل والأطاريح)، وهي حيلة من الحيل التي يُسمّن بها الطالب بحثه ليكون مقبولا من حيث الكم والسُّمْك لدى الإدارة ولدى الأستاذة المشرف.

هذه التعابير والجُمل البسيطة قد تُكلف أحيانا عشراتِ الصفحات من التَّيْه في مجاهِلَ لا علاقة لها بموضوع البحث، وهذا النوع من البحوث تُشبه رُزمة حاطِبِ الليل، إذ تجد في البحث الواحد عشرات المواضيع التي تختلف عن قضية البحث، وأحيانا تتعارض في الأبواب والفصول والمحاور. وهذا أمرٌ فرضتْهُ السياسة التعليمية الجامعية في العالَم العربي، والتي تهتم بالكَّمّ وتُولِيه اهتماما بالِغا على حساب الكَيْف. والطلبة بدورِهم قد تأقلموا مع هذا الوضع وتعلّموا وابتكروا طُرُقا وأساليبَ مختلفة لإرضاء الإدارة على حساب أخلاقيات وأصول البحث العلمي.

كما هو معلوم : هذه العبارة تَرِدُ كثيرا في البحوث والمقالات العلمية والمقالات الصحفية، وهي تعبيرٌ خاطئ، إذ لا داعي لذِكر الأمور المعلومة، لأن ذكرَها يُعدّ حشوا، كما أن الأمور التي تكون معلومة عند

الكاتب قد تكون مجهولة عن القارئ. وبالتالي فاللغة العلمية لا تُبْنى على هكذا عبارات، والصحيح أن نذكر الأمور المهمة التي تخدم المقال أو البحث، وأن نتفادى ذكر الأمور التي تعتبر تكرارا وحشوا وإطنابا.

أسفرتْ عملية زراعة الخلايا الجذعية لمريض من طرف أطباء بريطانيين إلى مفاجآت غير متوقعة: هذا التعبير بلاغيٌّ وليس علميا، إذ يجب ذِكر النتائج بلغة تقريرية علمية دون توظيف اللغة البلاغية أو الأدبية. كما أن هذا التعبير غيرُ سليمٍ من الناحية الدلالية، فكل المفاجآت غير متوقعة، وليست هناك مفاجآت متوقعة وأخرى غير متوقعة، وإذا كانت متوقعة فإنها ليست مفاجأة أصلا.

الحشو عامل أساسي في تدني المردودية العلمية للبحوث العربية

بعض التعابير المكروهة في الكتابة بشكل عام

- ... سيُعالِج المريضَ بالدواء
- شبَّ حريق ضخمٌ في الغابة بسبب النيران
- سافر بواسطة وسيلة نقل
- ... وهي من الثِّمار اللذيذة التي تتمتع بطعم حلو المذاق
- أكدتْ مصادر عِلمية / هذه العبارة غيرُ صالحة، إذ وجودُ مصادرَ علميةٍ يفتَرِضُ أن هناك مصادرَ غيرَ عِلمية. والصواب أن نَذْكُرَ اسم وصفة هذا المصدر العلمي تصريحا بالإحالة عليه أو في الهامش مِن دون تحفظ.
- في البحوث العلمية لا يجب إيراد عبارة مِن قبيل **(وتشير التقديرات)**، بل يجب اعتماد إحصاءات وأرقام صحيحة مِن مصادرِها المؤكدة، لأن التقديرات يمكن أن يكونَ الفرق بينَها وبين الأرقام الحقيقية فرقا كبيرا جدا، وبالتالي تكون الدراسة المبنية على التقديرات دراسةً غيرَ علميةٍ بالمطلق.
- تجنُّب استعمال صيغ المبالغة قدر الإمكان وعدم الإكثار منها لأن هذه الألفاظ إنشائية وتُخاطب المشاعر، أما المقالات العلمية فيجب أن تَستعمل ألفاظا تحترم وتخاطب العقل ومثالُها:

عالمٌ عظيم / المُفكر والباحث العملاق / الطبيب البارز / العلامة والفهامة والبحاثة (تاء المبالغة) نستعيض عنها بـ(عالِم عوضاً عن علامة / باحث عِوضاً عن بَحَّاثة... إلخ.

بعض الحلول المُقترَحَة لتَجَنُّب الحَشْو

- الإكثار من قراءة المقالات والبحوث الرصينة، خاصة تلك التي تنتمي إلى لمدرسة الأنجلوساكسونية.
- التَّمَرُّنُ (بالكتابة) على الاقتصار على المفيد والضروري دون إطناب ولا زُيادة.
- الكتابة وفق مَنهجية مِن المَنهجيات الـمُعتمَدة في الكتابة العلمية.
- توظيف الإحالات والهوامش للمعلومات والمعارف التي يَعتقد الكاتب أنها ضرورية دون إيرادِها في المقال أو البحث.
- ضرورة إلغاء فكرة الكَّم التي تستحوذ على غالبية الكتاب، وعدم إيلائِها أيَّة أهمية، والتركيز على الكَيْف وعلى النوعية.
- عدم شرح وتبسيط الأفكار الواضحة، والاقتصار على الأمور الـمُبهَمة التي تحتاج إلى شرحٍ وبشكل مقتضب جدا.
- الاقتصار على المختصر المفيد وتجنُّبُ توظيف واستعمال العبارات الإنشائية والمحسنات البديعية في الكتابة العلمية.
- تجنب الخوض في العموميات والانضباط مع الموضوع.
- توظيف العرائض لعَرْض الأفكار الأساسية، بدَل صياغتِها على شكل فقرة.

ابتداءً من هذا المقال إلى غاية آخر مقال في هذه السلسلة بحول الله تعالى سنَخْتِمُ دائما بقاعدة مُقتضبة، بسيطة، ومفيدة.

قاعـدة 1

لا تترك فراغا (مسافة) بين حرف الواو والكلمة الملحوقة به، لأن الحروف عند إلحاقها بالكلمات تصير جزءاً منها. ومثاله:

والله بالله تالله، ولا يصح أن تكتب **و**. الله / **ب**. الله / **ت**. الله.

---

i في الكتابات العلمية لا بد من ذكر السنوات بالتدقيق، حتى إذا عاد قارئ للمقال بعد سنوات سيعرف عن أي سنة تتحدثُ هذ الدراسة (مثلا). فورُودُ السنة الماضية بمفردها سيُشْكِل على القارئ معرفة زمن الدراسة بالتحديد هل هي حديثة أم قديمة، وإذا افترضنا أن المقال كتب في سنة 2000م، فالسنة الماضية التي يقصد الكاتب هي 1999م، وعندما يتم قراءة هذا المقال أو هذا البحث في سنة 2016م، فان السنة الماضية بالنسبة للقارئ ستكون 2015م، وهذا تضليل وإرهاق للقارئ الباحث. يجب وضع المؤشرات الزمنية كما هي مباشرة دون استعمال الألفاظ المُحيلة عليها، أو استعمالهُما معا كما هو موضح في المثال.

ii للتوسع أكثر في تقنية القراءة المائلة يُرجى الاطلاع على المقال الخامس من السلسلة وهو تحت عنوان: مشكل الجُمل الطويلة وطُرُق تجنبها. وهذا رابط المقال

http://www.arsco.org/detailed/f9285118-2aa2-4cca-bfd7-cc44c631e353



حروف الجـر ومُشكلُ الخَلْط بَيْنَها في الاستعمال

يُخطِئ كثيرٌ مِن الكُتَّاب عن غيرِ قصدٍ في توظيف حروف الجر، بينما لا يُولي السوادُ الأعظمُ مِنهم أيَّة أهمية لانتقاء حروفِ الجرّ المناسبة للسياقات والتراكيب المختلِفة، مُعَلِّلينَ تجاهُلَهم هذا، بِكون حروفِ الجَرِّ ينوبُ بعضُها عن بعضٍ، ولا تَخضَعُ لِمَبْدأِ الانتقاء. ولكن الأمرَ غيرُ ذلك إطلاقا، فحروف الجرّ ليست اعتباطيَّةَ التَّوظيف، وإنما لها ضوابطُها اللغويةً والمنهجيةً، التي تُحدد مَواطن استعمالِها الصحيحة لِتبْلِيغِ المعنى المطلوب.

كثيرٌ مِن الكُّتاب، إن لم نَقُل الغالبيةَ الساحقةَ مِنهم وخاصة المُنتَسبِين للصحافة المكتوبة، يُوَظفون حروفَ الجر توظيفا خاطئا، مِن قبيل استعمال حرفِ الجر ((إلى)) بمعنى (مع)، أو استعمال حرف الجر ((في)) مكانَ ((على))، أو توظيف حرف الجر ((بِ)) بمعنى ((في)) ... إلخ.

يجب الانتباه إلى أن بعضَ هذه التوظيفات قد تكون مقبولةً في بعض السياقات الخاصة جدا، ولكنها تصبح خطأً لغويا إذا تم تعميمُها على كل التراكيب، وفي كل المواضِع والجُمَل.

إنّ المقولة الرائجة التي تقول: "**إن حروف الجر يَنوبُ بعضُها عن بعض**" مقولة يُجانِبُها الصواب، فلوْ صَحَّتْ هذه المقولة، إذا لأمكننا أن نكتب التعابير التالية ونقبل استعمالِها:

(سلّمتُ في الأستاذ)، (استويتُ من السرج)، (اتصلتُ إلى الهاتف)، (كتبتُ مع القلم) (دخلتُ على القاعة) ...

ولكن هذه التعابير غير مقبولة بتاتا، بل ومستهجنة ذوقا وسماعا كذلك، ولا يمكن قبولُها بحجة نيابة الحروف بعضُه عن بعضٍ، فضلا عن الإتفاقُ حولَها.

بعض الاستعمالات الخاطئة لِحروف الجر وتصويباتُها

الاستعمال الخاطئ	الصّواب
بالنسبة لِ	بالنسبة إلى
مُنبثق عن	منبثقٌ من
مع الأسف	للأسف
تَردّدَ على المكتبة	تردد إلى المكتبة
تَرُومُ للوصولِ إلى	ترومُ الوصولَ إلى
ساعد على	ساعد في
بالرجاء الاشتراك في القناة	الرجاء الاشتراكُ في القناة (لا يُبتدأ بحرف جر في اللغة العربية)
لفتَ الأنظار له	لفت الأنظار إليه
اعتذرَ عن الحضور	اعتذر عن عدم الحضور (الاعتذار يكون عن عدم الحضور وليس عن الحضور)
تهديد على صحة الإنسان	تهديد لصحة الإنسان
المضادات الحيوية خطر لِصحة الإنسان	خطر على صحة الانسان
بِدون	من دون
سأتصل فيك	سأتصل بك
عِلما بأن	عِلما أنَّ
ردَّ عن	رد على

وصل العاصمة	وصل إلى العاصمة
استعمالَه لـلحاسوب	استعمالَه الحاسوب
لا يختلفُ فيها اثنان.	لا يختلفُ حولَها اثنان
قريبا إلى الأرض	قريبا من الأرض
موسم السخرية بـالجامعات العربية	موسم السخرية من الجامعات العربية
نَعتبرُ على أن	نعتبر أن
تحدثَ على	تحدث عن
مُتَّفِقون في كثيرٍ مِن النقاط	متفقون على كثير من النقاط
حاز على جائزة نوبل	حازَ جائزةَ نوبل
أصدرت منظمة اليونسكو تقاريرا عن	أصدرت منظمة اليونسكو تقاريرا حول
بِحيث	حيث
حجَّ إلى البيتِ الحرام	حجَّ البيتَ الحرام
أكد على الموضوع	أكدَ الموضوع
خرج على النص	خرج عن النصّ
أجابَ على السؤال	أجاب عنِ السؤال
مُشْتَبهٌ فيه	مَشْبوه

القاعدة المصاحبة للمقال:

ونُخصِّصُها لاستعمالات لفظتيْ: طيلة وطُولَ/طوال.

- تُستعمل لفظة: طِيلة للدلالة على الزمن المتوسط والبعيد، فنقول: طيلة أسبوع، طيلة شهور، طيلة سنوات.
- تُستعمل لفظة: طَوال أو طول للزمن القصير، فنقول مثلا: طول الليل، طوال النهار، طوالَ ساعة..

تذكير

للتوسع أكثر في ((حروف الجر واستعمالاتُها)) نحيل المتخصصين على المراجع التالية:

- ✓ كتاب الخصائص لابن جني، باب 22 "استعمال الحروف بعضُها مكان بعض".
- ✓ كتاب: المُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، باب السادس "التحذير من أمور اشتُهِرَتْ بين المُعَرِّبِين والصّواب خِلافُها".



مُعجم لِبعضِ الكلمات الدّخيلة ومقابلاتُها بالعربية

تَكْتَسِحُ الكلماتُ والألفاظُ الدخيلة لغةً ما، مُتسبِّبَةً في إقصاءِ وتنحيةِ مرادِفاتِها الفصيحة وأحيانا إلى قتلِ وإبادة كمٍّ كبير مِن كلماتِها الفصيحة. يحدثُ هذا، إذا قَلَّ إشعاعُها العلميّ والأدبيِّ والفنيّ والثقافي العالَمي، واعترَاها ضُعفٌ وتراجُعٌ وانحسار.

يتم استيرادُ واعتمادُ الألفاظ الدخيلة مِن اللغات القوية (الانجليزية على سبيل المثال) التي تعيشُ أوجَ ازدهارِها العلمي والثقافي والفكري والفني لسدِّ النقص، وملءِ الفراغ العلمي والمعرفي والتواصلي الذي تعيشه اللغة الضعيفة والمنتكِسة. وهذا حالُ اللغة العربية اليوم، بعد أن كانت في العصر الأموي والعباسي اللغةَ الأولى في العالَم، ولغة العلومِ والآداب والفكر والفن والثقافة. ثم تقهقرتْ وتراجعتْ خلال القرون القليلة الماضية، ولم تَعُدْ اللغة العربية كما كانت أيام مجدِها وأوجِ ازدهارِها، لغةَ علمٍ ومعرفةٍ وأدب ...، واكتفتْ بدور الترجمة واقتصر دورُها على استيرادِ العلوم بمصطلحاتِها ومفاهيمِها لأسباب كثيرة أهمُّها ضُعفُ التعليم في الوطن العربي.

هذا المعجم محاولة بسيطة جدا، نُقدّمُه للكُتَّاب العرب المتخصِّصين وغير المتخصصين لاعتمادِه وتوظيفِه في تقويم كتاباتِهم وتجويدِها وتخليصها من الكلمات والألفاظ غير العربية الدخيلة التي صارت تغزو الكتابات العربية بكل أنواعِها، بدءً بالصحافة المكتوبة، وصولا إلى الأبحاث والرسائل العلمية، وانتهاءً بالكتابات والمؤلفات الأدبية، مما تَسَبَّبَ في اندثارِ وإقصاء ترسانة كبيرة جدا من الكلمات والألفاظ والعبارات العربية الفصحى، التي كانت إلى الأمسِ القريبِ شائعةً ومتداولة. واليوم، صار البعض يحتاجُ إلى معجمٍ لغويٍّ لِيَفهم معناها، بعد أن شاعَ استعمال الكلمات الدخيلة الوافدة من لغات وثقافات مختلفة فرضتْ وجودَها وقوتَها على الساحة العالمية.

أبواب المعجم مرتبةٌ ترتيبا أبجديا

- باب الألف ((أ))

- إِسْتَادْ = ملعب.
- إسْفَلْتْ = دِهان الطروقات – زفت.
- أُوتُوبِيس = حافلة.
- انْفَلْوَنْزَا = رَشْحَة برد - نَزْلَة برد.
- أُوبِـرَا = مسرحية غنائية.
- أَجِنْـدَة = مُفكرة / مُذكرة.
- إنْسِكْلُوبِيدْيَا = موسوعة / دائرة معارف.
- أَلْبُومْ = سِجِلُّ الصور.
- أُوتُومَاتِيكِي = تلقائي.
- اسْتُودْيُو = مَرْسَمْ.
- أُكِّي = مُوَافِقٌ.
- أَجِنْدَة = مُذَكِّرَة / مُفَكِّرَة.
- أَنْتِرْنِتْ = الشَّابِكة، (وهو المصطلح المعتَمَدُ مِن طرف مكتب تنسيق التعريب عِوَضَ لَفْظَة انترنت).

- باب الباء ((ب))

- بِيجَامَة = مَنَامَة.
- بَارَاشُوتْ = مِظَلة الهبوط.
- بَالُون = مِنْطاد.
- بِتْرُول = نَفْط.
- بَلَكُونة / بَلْكُون = شُرفة.
- بَالْطُو = مِعْطف.
- بَرْشَامَة = مُسْوَدَّة / مُسَوَّدة / كبسولة دواء.
- بَنْج / مُخدّر للجراحة.
- بَاص = حافلة.

- بَلْكُون / بَلَكُونَة = شُرْفَة.
- بيجامَة = مَنـامَة.
- بيتزا = فطيرة.
- بَارْتَاجْ = مُشاركة.

- **باب التاء ((ت))**

- تِرْمُس = الزجاجة العازلة (تستعمل لحفظ المشروبات ساخنة أو باردة).
- تَكّاية = مِخَدَّة / وِسادة.
- تِلِفُون = هاتِف.

- **حرف الجيم ((ج))**

- جِيمْ = إعجاب.

- **حرف الخاء ((خ))**

- خَان = فُندق.

- **باب الدال ((د))**

- دِيبْلُوم = شهادة.
- دِيلايْت = حذفْ.
- دُوخة = دُوَّار.

- **باب الراء ((ر))**

- رُوكُورْد = جهاز التسجيل.
- رُتُوشْ = لَمَسَات.
- رُوتِين = رَتَابَة.
- رُوبُرْتَاج = استطلاع.
- راديُو = مِذياع.
- رُومانسية = شاعريَّة.

- **باب السين ((س))**
  - سَنْدوِيتْش = شَطِيرَة.
  - سِينارْيو = النص السينمائي.
  - سُوبْر = عِملاق / خارق.

- **باب الشين ((ش))**
  - شهادة الباكالوريوس = شهادة الإجازة.
  - شِلَّة = ثُلَّة.
  - شِير = مُشارَكَة.
  - شَرْشَفْ = غِطاء.

- **باب الصاد ((ص))**
  - صَالونات = مَجالِس / نَوادي.
  - صالة = بَهْو.

- **باب الطاء ((ط))**
  - طَّابُوهات = محظورات / مُحرمات / مَمنوعات.
  - طابُور = زُمْرَة / جماعة / ثُلَّة / طائِفة / حِزْب.
  - طاسة = وِعَاء / إنَـاء.
  - طَبَنْجَة = مُسَدَّسْ.

- **باب الفاء ((ف))**
  - فَحْصٌ إكْلِينِيكِيّ = فَحْصٌ سَرِيرِيّ.
  - فِيشْ = قَابِس كهربائي/ مِشْبَكْ كهربائي.
  - فَاتُورَة = وَرقة الحساب / بَيَانُ الحساب.
  - فِيتُو = نَقْض.
  - فِيلاَ = دَارَة.
  - فْلاشَة = شَريحة إلكترونية.

- باب الكاف ((كـ))

- كُورْس = مَطبوع / مُلخص.
- كَنَبَة = أريكة.
- كْرُونُومِتر = مِيقاتة.
- كَارْتْ = بِطاقة.
- كُومبيوتر = حاسوب.
- كلاسِيكِي = عَتِيق /قديم / بدائي.
- كَشْكُول = كُرَّاسَة.
- كُومُنْتْ = تَعْلِيق.

- باب اللام ((ل))

- لَمْبة = مِصباح.
- لايْك = إعجاب.

- باب الميم ((م))

- مِخَدَّة = وِسادة.
- مَاركة = عَلامَة.
- مُودِيل = نَوْع / نَموذج.

- باب الهاء ((هـ))

- هيلكُوبتر = طائرة عمودية / مِروحية.

- حرف الواو ((و))

- وَلَّاعَة = قَدَّاحَة.

- باب الياء ((ي))

- يَافِطَة = لافِتَةُ إِعْلان / لوحة إشهارية.

